صورة الآخر لدى طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحولات العولمة

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى معرفة صورة الآخر في ضوء تحولات العولمة لدى عينة من طالبات المستوى الثامن في كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في المملكة العربية السعودية، والبالغ عددهن (١٧٠) طالبة، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وأسفرت نتائج البحث عن توفر وعي لدى الطالبات بأهمية العلم ودوره في تقدم الأمم، إضافة إلى مستوى عالٍ من الوطنية، واعتزازهن بانتمائهن للأمة الإسلامية، وتوفر الثقة بإمكانات الدولة لديهنّ. كما أظهرت النتائج ووعيًا من الطالبات بأهمية المرأة وأنها نصف المجتمع، وإظهارهن الدراية والألفة بتاريخ المسلمين. وأوصت الدراسة بضرورة اشتغال المربين والمفكرين على إيجاد نموذج مبتكر لا ينغمس في الآخر، وأهمية العناية باللغة العربية وضرورة عناية المناهج الدراسية بتقدير المجتمعات.

Other's image in the perspective of feminine students in College of education at Princess Norah Bint Abdulrahman University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This research aim to knowing how other looks like in the light of globalization transformations on sample of female students in the eighth level college of education in princess Nourah bint Abdulrahman University Kingdom of Saudi Arabia.

The sample was (170) feminine students, the research depend on the descriptive analytical method, and the study tool was questionnaire.

The research results produce a clear image of students awareness about the knowledge and its role in progress of nations, also a good level of patriotism and pride of belonging to the Islamic nation exists. The students have a confidence on kingdom capabilities, and there is awareness of students to the role of women and the reality that she is forming half of the society. Also, the sample has a good knowledge of Muslim's history. Study recommended that educators and intellectuals must find a creative form and mustn't indulge in others and they should care about the importance of Arabic language, and necessity of curriculums care about communities appreciation.

مقدمة:

هناك فريق يرى أن الانفتاح العالمي قد ساهم في بلورة صورة شبه مكتملة عن الآخر، ثقافة، وقيمًا وتاريخيًا، وساهم في ذلك انتشار الترجمة والنشر وسهولة تداول المواد الإعلامية والصحفية والتأثير في الأحداث اليومية. وقد اتفق الجميع على أن العولمة ظاهرة القرن الواحد والعشرين، حيث عكست هذه الظاهرة الواقع الثقافي والسياسي لدى كثير من المفكرين العرب، وأدت إلى ظهور وجهات نظر مختلفة حول تأثيراتها.

وثقافة العولمة، ثقافة تمهد للعنف وتمجد الأنانية والاستهلاك، فعلى المؤسسة التعليمية دور عظيم في تقوية عوامل المناعة والقدرة على الاختيار العاقل. والدور الأكبر في تكوين صورة الآخر لدى الطالبات يقع على الجامعة؛ لأنها هي المسئولة عن تكوين المتعلمين لأفكارهم حول صورة الآخر، فالمعلم لا يقوم بشرح المعلومات بل يقدم تفسيرًا لمختلف الثقافات، كما أن معتقده عن صورة الآخر تشكل ذهنية المتعلمين ونظرتهم الثقافية إلى أنفسهم وإلى غيرهم فهي تشكل قيمهم وثقافتهم بل وسلوكهم وتصوراتهم للآخر. (شحاتة، ٢٠٠٧م، ص٢٥٤).

إن العولمة وما جاءت به من تبعات مختلفة سياسية وثقافية واقتصادية وتكنولوجية ومعلوماتية نتج عنها تغيرات جوهرية في التربية في العالم كله، وهذه التأثيرات وإن كانت تظهر على التعليم في دول العالم بأسره، إلا أنها في الدول النامية تبدو أشد وأقوى ومن ثم فإنها أكثر إثارة للقلق وأدعى للاهتمام، ويزيد الأمر سوءًا ما تعانيه الأمة الإسلامية من عوامل الضعف المتمثلة أساسًا في عدم قدرة منظومة التربية والتعليم في دول العالم الإسلامي على تلبية حاجات المجتمع ومتطلبات العصر، وعدم تمكنها من منافسة المنظومات التربوية العالمية التي أنتجت الحضارة المعاصرة، علاوة على ذلك جهود القوى الغربية في مراقبة الأنظمة التربوية في البلاد الإسلامية ومحاولة التأثير عليها والتحكم في سياساتها التربوية.

وتعتبر المؤسسات التربوية من البيت، والمدرسة، والجامعة، والمسجد، وأجهزة الإعلام وغيرها، الخطوط الدفاعية عن الهوية الحضارية والثقافية للأمة الإسلامية، كما أنه من خلالها يتم بناء الإنسان الصالح المنتج القادر على مواجهة تحديات العولمة والإفادة من إيجابياتها. (السعدان، ١٤٢٦هـ، ص٧٠ – ٧١).

وتنطوي عملية تحديد هوية الذات بالضرورة على إنتاج الآخر، وكأن الآخر هو مرآة الذات التي تتعرف فيها هوية الأنا على نفسها، إن الهوية في علاقة ثنائية مع الآخر وعلى الرغم من أن الصورتين تبدوان ثابتتين إلا أنهما قابلتان للتغير. (حرب، د. ت، ص٢٧).

فالشباب، يتأثر ببعض العوامل الخارجية التي تحدث أثراً عميقاً في تكوين شخصيته، ومن هذه العوامل ثقافة الوطن والجامعة والأسرة، وأفراد المجتمع ونظرة الآخرين له، وبالتالي نظرته للآخر. ويرتبط كذلك مفهوم الذات لدى الفرد بوسائط التنشئة الاجتماعية وتتفاوت تلك الوسائل في درجة تأثيرها على رؤيته لذاته أو رؤيته للآخر.

وتعتبر الجامعة من أهم تلك الوسائط عبر مناهجها وبيئتها وطريقة التفاعل فيها. (عبد اللطيف، عبد المجيد، ٢٠٠٣م، ص٨٠).

وفي هذا العصر الذي زالت فيه كثير من الحواجز بين شعوب العالم وامتدت الفضاءات الرحبة أمامه لارتياد آفاق جديدة للتقدم الإنساني في المجالات كافة وفي ظل شبح الإرهاب الذي ضرب مجتمعات عديدة والذي فتح أبوبًا للكراهية والريبة نال منها المسلمون النصيب الأكبر، لابد من وقفه تأمل ومراجعة لمفهوم الذات ومفهوم الآخر، لذلك فإن الجواب عن السؤال التقليدي: من نحن؟ .. لابد أن يقترن بجواب عن سؤال: من الآخر؟

ولذا لا يمكن تعريف الآخر بمعزل عن الأنا وإن فهم الآخر ومن ثم فإن التفاهم معه لا يتحقق من دون أن تتسع الأنا له، وبالتالي كلما سما الإنسان وترفع عن أنانيته كلما أوجد له قاسماً مشتركاً بينه وبين الآخر مما يسمح لهذه الأنا بالتواصل على كافة الدرجات، وهي بذلك تكون ممهدة للحوار مع الآخر الذي هو اكتشاف للأنا وإضاءة ساطعة في ذاته، ويعد مكانًا أرحب للآخر. إن الحقيقة ليست في الأنا إنها تتكامل مع الآخر حتى في نسبتها. (السماك، ١٩٩٨م، ص٨٨).

ويرى الباحث محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي في الآخر من منظور إسلامي رؤية محددة فيقول: "أما الآخر فنعني به من لا يعتقد عقيدتنا ولا يؤمن بديننا"، وهذا التعريف يشمل أتباع الديانات السماوية السابقة يهودًا ومسيحيين، كما يشمل من يدينون بديانات أخرى. (الإبراهيم، ٢٠٠١م، ص١٥٦).

مشكلة البحث:

تتزايد المطالبة من كثير من المثقفين والمفكرين في العالم، لبناء جسر من العلاقات المتبادلة بين الحضارات لتسهيل عملية الحوار والتواصل بيننا وبين الآخر بدلًا من مقولة صراع الحضارات. (يوسف، ٢٠٠١م، ص١٠٤)؛ خاصة وأن الاتهامات كثرت بيننا وبين الغرب فإن هناك من يزرع الكراهية للآخر، كما أن هناك اختلاف في النظرة للآخر على مستوى النخب المثقفة، وأن المرحلة الثانوية هي الأكثر تأثرًا بالوافد الثقافي الغربي مع اتساع انتشار الفضائيات وأجهزة الاتصالات (الإنترنت، الفضائيات) وغزو المنتجات مغلفة بثقافة صُنَّاعِها، وأيضًا فهم أكثر تماسًا والتصاقًا بذلك الوافد. (الرقيب، ٢٠٠٩م، ص١٤٢).

أسئلة البحث:

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل التالي:

ما صورة الآخر لدى طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نورة في ضوء تحولات العولمة؟

أهداف البحث:

استهدف الباحث تحقيق ما يلي:

١- فهم تأثيرات العولمة وأثر ذلك في رؤية الآخر.
٢- الإحاطة بالعوامل المحددة لرؤية الآخر والمتصلة بالعملية التربوية.

أهمية البحث:

١- ممكن أن يكون البحث مفيدًا، حيث يقوم بسد النقص في المجال الذي يقع فيه، حيث البحوث والدراسات التي تناولت صورة الآخر (الغرب) لدى الطالبات، قليلة.
٢- أيضًا يكتسب البحث أهميته من اهتمامه بالغرب كآخر على اعتبار أن علاقاتنا بالآخر (الغرب) عميقة.
٣- معرفة تحولات العولمة ثقافيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وما أفردته من مواقف وثقافات.

مصطلحات البحث:

١- الآخر:

بنية لغوية، رمزية، ولا شعورية تساعد الذات على تحقيق وجودها ضمن علاقة جدلية بين الذات ومقابل لها هو من يطلق عليه الآخر (البازعي، ٢٠٠٨، ص٣٢).

ويعرف إجرائيًا بأنه: "الكيانات المختلفة لأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كيانًا وصفة وتاريخًا وموقفًا وعلاقة بالذات.

٢- الصورة الذهنية:

يعرفها ميشيل صبحي بأنها: "مخزون الفرد من خبرات اكتسبها عبر مواقف إدراكية تم ترميزها ويمكن استعادتها في وجود أو غياب المثير الفعلي. (صبحي، ٢٠٠٢م، ص١٠٤).

وعرفها (الدسوقى، ٢٠٠٧، ص٥) بأنها" العديد من التجارب الحسية، التي تترسب في وجدان الجماهير تجاه أي كيان له اتصال بهذه الجماهير، سواء كان فرداً أو منظمة خلال فترة طويلة من الزمن، وهى تعبير عن الواقع سواء كان صحيحاً، أو غير ذلك، وتظهر كلما استدعاها مثير ما يرتبط بهذه التجارب"

وتعرف إجرائيًا بأنها: "مجموعة الأفكار والمعتقدات والمشاعر والأحاسيس التي تتكون في الوجدان والعقل تجاه الآخر".

٣- صورة الآخر:

يمكن تعريفها إجرائيًا بأنها: "التعبير، التعابير التي ترسم الواقع المتخيل في ذهنية الطالب عن الآخر (الغرب) كيانًا وسماتًا وموضوعًا وموقفًا وعلاقة بالذات.

٤- تحولات العولمة:

تعرف إجرائيًا بأنها: "الأساليب الحديثة التي ستتبعها المناهج الدراسية في إعداد الطالبة وجعلها قادرة على مواجهة ما يستجد من قضايا ومشكلات تواجه مجتمعها في ضوء الإطار المرجعي للأمة الإسلامية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: مفهوم الآخر

"الآخر" أحد تصورات الفكر الأساسية، ويراد به ما سوى الشيء مما هو مختلف أو متمايز عنه، وهو مقابل "الأنا"، ومعرفة الغير تعين على معرفة النفس. (مجمع اللغة العربية، ١٩٧٩م، ص٢٣).

و"الآخر" ليس هو الأجنبي دائمًا، إذ يمكن أن يكون المختلف في المجتمع نفسه سواءً من حيث العقيدة أو اللون أو المذهب السياسي أو حتى النوع، وعلى هذا الأساس يمكن أن نتحدث عن أنواع من "الآخر" الداخلي – وبالقدر نفسه – يمكننا أن نتحدث عن أنواع من "الآخر" الخارجي الذي ينتسب إلى دول مختلفة، ويختزلها في حضوره الرمزي بوصفه تجسيدًا لها. (عصفور، ٢٠٠٢م، ص١٧٠).

يتحدد الآخر في هذا البحث بالغرب/الأوروبي والأمريكي، يتفق على ذلك الكثير من الكتاب والباحثين العرب في أن الآخر هو الغرب. (مصطفى، ٢٠٠٢م، ص٩).

وتتمثل أهم الملامح الثقافية الشاملة لصورة الآخر في عدة مجالات، أهمها: الهوية واللغة والتراث ومدى الاعتزاز بهم، وكذلك التقدم العلمي وحوار الحضارات، إضافة إلى القيم الأخلاقية والانفتاح الثقافي.

ثانيًا: الصورة الذهنية

أ- مفهومها:

تعرف الصورة الذهنية بأنها: "فكرة أو مفهوم أو وصف طبق الأصل أو انطباع". (الصاوي، ١٩٩٣م، ص١٠٦). وهي ليست وليدة لحظتها بل هي في الماضي وموجودة في الحاضر وممتدة للمستقبل. وإذا أمعنا في الواقع المباشر المعاش، نجد أن انطباعاتنا وتصوراتنا عن الأشخاص والأشياء ليست ثابتة، إنما تتغير وفق تغير المعطيات والأحداث والانفعالات، ومن هذا المنطلق فالصورة الذهنية ظاهرة إنسانية ديناميكية، لا تتسم بالثبات والجمود، وإنما هي مرنة تتفاعل دائمًا وتنمو وتتسع وتقبل التغيير طوال الحياة بطبيعة الفرد المتغيرة. ولأن الاختلاف طبيعة بشرية، فكذا التصورات بالضرورة مختلفة، حتى وإن كانت إزاء شيء واحد، يشير "عاطف العبد" إلى أن الخبرات الفردية لا يمكن أن تتشابه، ومن ثم فإن لكل فرد رؤية وصورة خاصة تقرر في ضوء تجاربه وخبراته التي يظل يكتسبها طول حياته. (العبد، ١٩٧٧م، ص١٩).

ب- أهميتها:

تتشاكل الأشياء وتترابط وتتعقد يومًا بعد يوم، تبدو في حالة اتصال وانفصال لا متناهية، ومعرفتنا تتراوح في فهمها ما بين حدين، فقد تبدو في أقصى الوضوح في آن وفي أقصى التعقد في آن آخر. والصورة الذهنية ضرورية للإبداع، فالرسام يتخيل قبل أن يرسم، وفي تعاملات الأشخاص فإنهم يفكرون ولو قليلًا في صورة ما سينتج قبل بداية عمل ما. وتعد الصورة الذهنية العامل الحاسم في تفكير الفرد ومشاعره وسلوكه بل وأبعد من ذلك فهي تفسر فلسفته في الحياة حسب رؤيته وتصوره لها. (البادي، ١٩٧٨م، ص١١٣). وتصور الآخر دائمًا امتداد لتصور الأنا، فالآخر يمثل جزءًا من وجودنا ذاته، كما نمثل نحن جزءًا من وجوده، فكل أنا متورطة بالضرورة في ذوات أخرى بقدر ما تكون هذه الذوات متورطة فيها. (ناجي، ١٩٩٥م، ص٤). وأخيرًا فمعرفة الآخر هي إثراء للذات بالدرجة الأولى، فمعرفته تبين مكامن الضعف والقوة فينا، فلا يدرك الفرد نفسه عاديًا إلا إذا رأى الآخر معاق، ولا صغيرًا إلا إذا رأى الآخر كبيرًا، فهي في الأساس بلورة لصورة الذات. (رجب، ٢٠٠٤م، ص٢٨٠).

ج- خصائصها:

لغة عصرية باتت تشكل أحد أهم مكونات الثقافة، ولغة التواصل في زمن العولمة، تأخذ من الواقع دلالات شتى، ولها القدرة على الحضور في الذهن، ولأنها ذهنية فهي تختلف عن الواقع، وتتشابك مصادر تشكيلها.

ثالثـــاً: الإسلام وصورة الآخر وقبوله

موقف الإسلام هو المحبة للآخر والعدل معه بشرطين اثنين فقط، هما: ألا يقاتلني ليحملني على ترك ديني بالقوة، وألا يطردني من الرقعة من الأرض التي أعيش عليها، وذلك بنص القرآن الكريم (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله سحب المقسطين) [الممتحنة: ٨]. فالمسلمون – وأحياناً الإسلام – متهمون من بعض الغرب بالتعصب المقيت، وإنكار الآخر، وتكفير الآخرين، ولقد شاعت وتشيع هذه الاتهامات على ألسنة وأقلام غلاة العلمانيين في بلاد الإسلام، يستوي في ذلك المسلمون وغير المسلمين من هؤلاء العلمانيين الغلاة.

إن "إنكار الآخر" التي شاع ويشيع اتهام المسلمين بها، فإنها تعني إنكار حق الآخر في الوجود، والسعي إلى استئصاله، أو على الأقل استثنائه من المشاركة في العمل العام. وإن واقع الحال المعاصر يقول – بكل ألسنة الحال والمقال – إن المسلمين هم ضحايا الإنكار والاستثناء والاستئصال. إن الرؤية الإسلامية العقدية والفكرية – والتي تجسدت في تاريخنا الحضاري واقعًا معاشًا عبر القرون – ترى أن الأصل والسنة والقاعدة والقانون، هو التنوع والتمايز والاختلاف.

لقد بدأت الإنسانية أمة – جماعة – واحدة، ثم صارت شعوبًا وقبائل ليتم بينها التسابق والتدافع والتعارف، قال الله تعالى: (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) [البقرة: ٢١٣]، وهذه التعددية هي سنة كونية، وآية من آيات الله، سبحانه وتعالى، كما يقول في كتابه الكريم: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن عليم خبير)[الحجرات: ١٣].

ومع التعدد والتنوع والاختلاف في الشعوب والأمم والجماعات، وفي اللغات، وفي الأجناس والألوان، هناك سنة وآية وقانون التنوع والتمايز والاختلاف في الشرائع والملل الدينية، وفي المناهج والثقافات والحضارات، قال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون)[المائدة: ٤٨].

وهذه الصورة الإسلامية للوجود، بعوالمه المختلفة، والقائمة على التنوع والتعدد والتمايز والاختلاف والتعارف والتعايش، لم تقف عند الموقف "النظري" الذي يعترف بالآخر على مضض، والذي يضيق بواقع التعدد والاختلاف، مع التسليم بوجوده، وإنما بلغت وتبلغ هذه الصورة الإسلامية – في التحضر والرقي – حد العدل والإنصاف لهذا الآخر، على اختلاف ألوان هذا الآخر.

ويتفرد الإسلام والمسلمون بالاعتراف بكل الشرائع والملل وجميع النبوات والرسالات، وسائر الكتب والصحف والألواح التي مثلت وحي السماء إلى جميع الأنبياء والمرسلين، منذ فجر الرسالات السماوية وحتى آخر وخاتم هذه الرسالات، وفق هذا الاعتراف، هناك القداسة والتقديس والعصمة والإجلال لكل الرسل وجميع الرسالات، قال تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) [البقرة: ٢٨٥].

رابعًا: موقف الحضارة الغربية من الإسلام

استطاعت الحضارة الغربية اصطياد المجتمعات المهزومة حضاريًا والمقهورة ذاتيًا والكثير من دول العالم الإسلامي اليوم أصيبت بالتخلف العقدي وعدم التمسك بالهوية الإسلامية والتبعية للغرب بل تعدى الأمر من التبعية إلى الافتتان والفخر بتقليدهم والانغماس بحضارتهم دون التغلغل في معرفة جوهرها ومحاولة حيازته. (براجل، ١٤٢٥هـ). كما نشأ تبعًا لذلك الاستيراد لما عند الغرب من نظم تربوية ومناهج وأفكار ونظريات، فمثلاً مناهج كليات الحقوق في بعض الدول العربية وضعت على غرار كليات الحقوق في بعض الدول الغربية وأخذت بمناهج التعليم الغربية حتى في التعليم ما قبل الجامعي كالمنهج الفرنسي والإنجليزي، كما أن كثيرًا من جامعات العالم الإسلامي طبق فيها نظام الاختلاط وأدخلت فيها التقاليد الغربية المنافية للإسلام. (الحوالي، ١٤٠٢هـ).

وفي حقيقة الأمر أن الحضارة الغربية تشمل على النافع والضار، فالنافع من الناحية المادية وتقدمها في جميع الميادين المادية التي خدمت الإنسان. أما الضار فهو إهمالها بالكلية للناحية التي هي رأس كل خير، وهي التربية الروحية للإنسان وتهذيب أخلاقه، فالحضارة الغربية غنية بأنواع المنافع المادية ومفلسة إفلاسًا كليًا من الناحية الروحية، وطغيان المادة على الروح يهدد العالم أجمع بخطر داهم وحل مشكلته لا يمكن البتة إلا بالاستضاءة بنور الوحي السماوي الذي هو تشريع خالق السماوات والأرض، والموقف من الحضارة الغربية له أربعة أقسام، أولاً: تركها نافعها وضارها، ثانيًا: أخذها كلها نافعها وضارها، ثالثًا: أخذ ضارها وترك نافعها، رابعًا: أخذ نافعها وترك ضارها.

فنجد أن ثلاثة منها باطلة بلا شك وواحدًا صحيحًا بلا شك، فالأول باطل لأن ترك الاشتغال بالتقدم المادي يؤدي إلى الضعف الدائم ويخالف الأمر السماوي في قوله تعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٠]، والقسم الثاني أخذها كلها لأن فيها من الانحطاط الخلقي وضياع الروحية والمثل العليا للإنسان، والقسم الثالث وهو أخذ الضار وهذا لا يفعله من له أقل تمييز، أما القسم الرابع فهو الصحيح. (الشنقيطي، ١٤٣٠هـ، ص ص٥٠٤ – ٥٠٧).

وما تعانيه الأمة الإسلامية من مشكلات وصراعات وخلافات، وتخلف وتبعية لا يعزى إلى العامل السياسي وحده ولا يعزى إلى العامل العسكري وحده ولا يعزى إلى العامل الاقتصادي وحده بل إن حل المشكلات والقضاء على الأزمات يتم أساسًا بتربية وبتعليم النشء تربية تقوم على العقيدة الصحيحة والإيمان القوي.

إن غرس الإيمان بالله في نفوس الأفراد يتم من خلال النظام التربوي الإسلامي، وإن التركيز على الهوية الإسلامية والعناية بها في النظام التربوي يعد المحور الأساس في التعامل الصحيح مع الحضارات والثقافات الأخرى، فالأمة لا تستطيع أن تقوم بانبعاث حضاري بالأطر الفكرية الغربية، والمناهج التربوية الأجنبية بكل مدارسها، ولا يصلح حاضرها ومستقبلها إلا بما صلح به ماضيها، طبقًا لقول مالك بن أنس: "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها". (براجل، مرجع سابق).

وقد تنبهت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية لأهمية هذا الأمر وأكدته في المادة (١٨) التي جاء فيها "الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا حضارة ديننا والإفادة من سير أسلافنا ليكون ذلك نبراسًا لنا في حاضرنا ومستقبلنا".

إن العناية بهذه الثوابت لا يعني الانكفاء على الذات والانغلاق حول تراث الأمة، والتغني بتاريخ الأمجاد والأجداد، بل ينبغي أن يترافق سير الأمة مع استيعاب حركة التغيير الواسعة في كافة الأبعاد والاتجاهات وفق مقتضيات ودواعي الحاجة إلى التغير والتطور التي تتطلبها بنيتها الحضارية المادية والمعنوية، وفي أطر بعيدة عن الذوبان في الكيانات المضادة لها، والتي تضيع فيها شخصيتها وتفقد قوتها وفعاليتها الحضارية.

فالمتأمل في هدي الرسول ﷺ وصحابته يجد أنهم لم يقتبسوا من الأمم الأخرى في مجال الأسس والثوابت وإنما اقتباسهم وأخذهم كان في الأدوات والوسائل مع ضمان عدم تعارضها مع عقيدتهم وهويتهم الإسلامية فكانوا يغلبون جانب الكيف على جانب الكم. روي أن عمر بن الخطاب ﷺ أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة فقال يا رسول الله هذه نسخة من التوراة فسكت فجعل يقرأ ووجه رسول الله ﷺ يتغير فقال أبو بكر ثكلتك الثواكل ما ترى بوجه رسول اله ﷺ فنظر عمر إلى وجه رسول الله ﷺ فقال أعوذ

بالله من غضب الله ومن غضب رسول الله رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًا فقال ﷺ والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حيا وأدرك نبوتي لتبعني. (الدارمي، ١٤٠٧هـ، ص١٣٤).

هذا في مجال الأسس أما في مجال الأدوات والوسائل فقد استقى ﷺ وصحابته بعض الأمور من أمم أخرى كاتخاذ الختم في الرسائل من الروم وحفر الخندق في غزوة الأحزاب من الفرس. (البخاري، ص٢٢٠٤). كما أخذ الصحابة من الحضارات الساسانية والبيزنطية وغيرها بحكم اطلاعهم على ما وصلوا إليه من ترتيبات حضارية، خاصة الأمور المتعلقة بالإدارة وتصريف شؤون البلاد كتدوين الدواوين وتمصير الأمصار وغيرها، ولكن هذا الأخذ والاقتباس كانت له طبيعته التي تميزه، فهدفه نصرة وتمكين الدين والرقي بالأمة وفي الوقت نفسه اقتباسهم وأخذهم لم يكن مصحوبًا بالشعور بالذلة والمهانة بسبب الحاجة إلى ما عند الآخرين. (داود، ١٤١٧هـ).

كما أن من واجبات النظام التربوي توظيف رصيد الأمة الثقافي، ومخزونها الفكري المتمثل في تراثها الإسلامي الزاخر بالكثير من المعطيات الأصيلة التي لا تحتاج إلا للبحث والاستخراج. كما من الأهمية بمكان تعزيز مكانة اللغة العربية والعناية بها في مناهج التعليم وتسهيل تدريسها وتحبيبها للطلاب في نفوس أبناء الأمة، إذ تعد اللغة العربية من العناصر الأساسية في استمرارية الثقافة الإسلامية، فهي أساس تراث أمتنا العربية الإسلامية بما تحمله في طياتها من خبرات وفكر، وهي الطابع المميز لهوية أبناء الأمة ولغة قرآنهم الكريم، الذي أنزله الله بلسان عربي مبين.

لعله من الضروري، لكي تستكن العلاقة بين "الأنا العربي" و"الآخر الغربي" أن نعود للماضي، ذلك الماضي الذي انفتحت فيه الحضارات العربية على كل حضارات الدنيا نهلت منها وأضافت لها. غير أنه من الملحوظ، أنه لم يكن ذلك الخوف الهوسي أو ما يسميه بعض المثقفين العرب حالة "الرهاب المرضي" من قلق على الهوية العربية، ولعل مناقشة جذور التعايش المعرفي بين الذات والآخر تبين ذلك. ظهرت صورة الآخر في الماضي بشكل حقيقي، ومتوازن وعادي وقت وجود علاقات مختلفة بين الثقافات والمرجعيات، تلك الشبكة من العلاقات ظلت تعطي بقدر ما تأخذ، وتنهل بقدر ما تضيف. لقد عرفت الثقافة العربية ثلاث نماذج كبرى من المثاقفة هي حركة ترجمة "العلوم الأعجمية" أو ما أطلق عليها العلوم الدخيلة أبان المرحلة العباسية ثم حركة "النهضة الحديثة" حال الاصطدام مع الغرب الاستعماري في القرن التاسع عشر، والمرحلة الحديثة الراهنة التي جعلت ثقافة الغرب تنتشر دونما قيود بفضل وسائل الاتصال. (سيف، ٢٠٠١م، ص٥). أقبل العرب الأوائل على حضارات الأمم من موقع القوة والثقة بالذات، كانت عواصمهم تمثل مراكز اتخاذ القرار، وجيوشهم تصل إلى ما وراء المدن التي يقتبسون منها، استوعبوا أفكار أرسطو وأفلاطون وتجاوزا علوم الهنود والفرس

والصينيين، استحدثوا الجبر وأبدعوا في الأرقام وتأملوا كروية الأرض وخرج منهم ابن حيان وابن رشد وابن الهيثم وابن خلدون والكندي القائل: "إن طالب الحق يشرفه طلب الحق أنى وجده، وإنه لا أشرف من الحق وطالبه". (الأنصاري، ١٩٩٢م، ص٦٢).

خامسًا: في مسألة الهوية

أ- ما الهوية؟

كل إنسان ولد وتربى في مجتمع لا يتساءل أبدًا عن قيمته، ولا يقارنه بغيره، بل هو منسجم معه تمام الانسجام، وذلك أمر حياتي، وإلا أصابه العصاب. "لابد للإنسان أن يحب"، يقول فرويد "وإلا مرض"، ويمكن أن نعمم هذا على علاقة الفرد بمجتمعه وهذا الفرد لم يكن يعرف إلا مجتمعه، ولا ينظر إلى غيره. والهوية، في عرف حضارتنا العربية الإسلامية مأخوذة من (هو – هو) بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة، هي: جوهرها وحقيقتها ولما كان في كل شيء من الأشياء الثوابت والمتغيرات فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلى مكانها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة! فهي كالبصمة للإنسان، تتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها عوامل الطمس، دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات. (عمارة، ١٩٩٠م، ص٢٤).

ب- الهوية والثقافة:

وقد تتعدد الهويات وتتنوع ضمن الثقافة الواحدة وهو ما يعرف بالتنوع الحيوي في إطار الوحدة، فالهوية الإسلامية تتشكل من هويات متعددة للشعوب المكونة للعالم الإسلامي والأمم التي دخلت في الإسلام وامتزجت جميعًا ضمن الثقافة العربية وشكلت جميعًا ما يسمى بالثقافة العربية الإسلامية، وبالعكس فقد تتعدد الثقافات داخل الهوية الواحدة. (الرقيب، مرجع سابق، ص٦٨).

ج- الهوية وجدل الأنا والآخر:

يشكل البحث في صورة الآخر جزءًا لا يتجزأ من البحث في العلاقات بين الجماعات الإنسانية، فهذه الصورة تتشكل بفعل الاختلاف بين الجماعات في ميزات معينة والأهمية التي تعزوها كل جماعة لهذه الاختلافات، فالانتماء إلى جماعة معينة لا يمكن إلا بوجود هويات أخرى، تؤكد أهمية الحدود بين الجماعات، فالفرد يعرف نفسه بطريقة تضعه داخل جماعة معينة، وهو بذلك قد أعلن من (لا يكون) أي إلى أي جماعة لا ينتمي. (حيدر، ١٩٩٩م، ص ص٧٠٠ – ٧٠١). والانتماء هو الانتساب الذي يجسد خطوط الولاء التي تشد الإنسان المنتسب إلى ما ينتسب إليه فيرتبط به، وينجذب إليه، ويخلص له الولاء والانتماء والجزء الثاني من المصطلح "ثقافي" نسبة إلى الثقافة التي هي جماع المهارات التي تثمر عمران النفس وتُسهم في تهذيبها وتثقيفها وارتقائها على درب المثل والمقاصد والنماذج التي صاغتها وتصوغها العقائد والفلسفات التي يؤمن بها الإنسان. (عمارة، ١٩٩٧م، ص٨). وهناك من يرى أن الاتصال الثقافي بالغرب لا

يعني في الأحوال جميعًا أن ذلك يشكل انتصارًا للغرب، حيث يثبت التاريخ أن من حاربوا الاستعمار استخدموا مفاهيم المستعمر نفسه لمحاربته وهناك من يحذر من الثقافة الغربية والأجنبية عمومًا من دون أن يقدم بديلًا للمشاركة الاتصالية أو بحجة الحفاظ على التراث الثقافي والحضاري والهوية وهناك من يرى أن نعيش عصرنا ونتعامل مع المنطلقات الحضارية لهذا العصر، كما لو كانت منا وإلينا، لأن القيم إنسانية، والاقتباس ليس معناه الاندماج وتجاوز المعطيات التي لا تصلح لنا. (نعمان، وحبيب، ١٩٩٧م، ص٢٦٦).

سادسًا: قضية العولمة

تشكل القضية التربوية في العالم الإسلامي قضية جوهرية تدخل في أعماق الأمة ومصيرها، لاسيما في بداية هذا القرن الذي يشهد فيه العالم تغيرات سريعة اجتاحت المجتمعات بسرعة مذهلة وجرت وراءها مفاهيم جديدة دخلت في قاموس حياة الأمم طوعًا أو كرهًا، ويأتي في مقدمة هذه المفاهيم مفهوم "العولمة" الذي استحوذ على اهتمام المجتمعات، واستولى على أفكار السياسيين والاقتصاديين والإعلاميين والتربويين. إن العولمة وما جاءت به من تبعات مختلفة سياسية وثقافية واقتصادية وتكنولوجية ومعلوماتية نتج عنها تغيرات جوهرية في التربية في العالم كله، وهذه التأثيرات وإن كانت تظهر على التعليم في دول العالم بأسره، إلا أنها في الدول النامية تبدو أشد وأقوى ومن ثم فإنها أكثر إثارة للقلق وأدعى للاهتمام، ويزيد الأمر سوءًا ما تعانيه الأمة الإسلامية من عوامل الضعف المتمثلة أساسًا في عدم قدرة منظومة التربية والتعليم في دول العالم الإسلامي على تلبية حاجات المجتمع ومتطلبات العصر، وعدم تمكنها من منافسة المنظومات التربوية العالمية التي أنتجت الحضارة المعاصرة، علاوة على ذلك جهود القوى الغربية في مراقبة الأنظمة التربوية في البلاد الإسلامية ومحاولة التأثير عليها والتحكم في سياساتها التربوية. وتعتبر المؤسسات التربوية من البيت، والمدرسة، والجامعة، والمسجد، وأجهزة الإعلام وغيرها، الخطوط الدفاعية عن الهوية الحضارية والثقافية للأمة الإسلامية، كما أنه من خلالها يتم بناء الإنسان الصالح المنتج القادر على مواجهة تحديات العولمة والإفادة من إيجابياتها.

ما العولمة؟

تعددت التعريفات لهذا المفهوم، فهناك من أطلق على هذا المصطلح اسم (الكونية)، ومنهم من أطلق عليه (الكوكبة)، وهناك من يطلق عليه (العالمية) أو (التدويل)، في حين يطلق عليه البعض (الأمركة) أو (الغربنة)، إلى غير ذلك، إلا أن استخدام مصطلح (العولمة) يُعد من وجهة نظر الكثيرين المصطلح الأكثر شيوعًا والأقرب دلالة على المعنى المقصود لأن معنى (عولم) أي جعل الشيء عالمـــًا واحدًا.

لكن الدارس لمختلف المؤلفات التاريخية والبحوث الأكاديمية، والمتتبع للندوات الفكرية التي درست وحللت حقيقة العولمة بصورة موضوعية بقصد الوقوف على أبعادها وفهم أهدافها يكشف الغموض الذي يكتنفها، حيث يحاول كل طرف تفسير العولمة بطريقة تتفق مع توجهاته الخاصة، وهذا يبين أن العولمة عملية مستمرة ما زالت في طريقها إلى البلورة والصياغة والتكون، وحتى على المستوى اللغوي أيضًا يصعب على وجه التحديد إيجاد معنى لغوي دقيق لكلمة (العولمة) وذلك لكونها في الأصل ترجمة لكلمة (Globalization) وأصل هذه الكلمة بالإنجليزية هو (Globe) وتعني كرة أرضية، أو أي جسم بشكل كروي، وبالرجوع إلى الأوزان العربية للأفعال نجد أن "العولمة هي المصدر المشتق من الفعل (عولم) وهو فعل رباعي مجرد، وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد وهو (فعلل)، وهذا الاشتقاق محل خلاف بين الباحثين، إذ يرى البعض أن هذا غير صحيح، لأنه على خلاف القياس، بينما يذهب آخرون إلى صحته من باب التوليد القياسي.

إن الإشكالية في تحديد مفهوم العولمة تبدأ بتحديد ماهية العولمة الكوكبية، هل هي دعوة إلى إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب لكي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة الوفاق والتجانس؟ أم أن العولمة نتاج لمتغيرات متلاحقة تشكلت بانتهاء الحرب الباردة فيما يسميه البعض "مرحلة ما بعد الإمبريالية" حيث أصبحت السيطرة والسيادة للشركات متعددة الجنسيات على حساب الثقافة والدولة الوطنية، وحيث أصبح العالم سوقًا واحدة تستقطب الشرائح القادرة على الاستهلاك، وحيث اختفى دور المصمم أو المبدع، وحل محله مروج السلعة وبائعها، وحيث تلعب وسائل الإعلام الدور الأساسي في تشكيل طموحات المستهلكين "للثقافة المعولمة"؟ إن تعريف العولمة أمر شائك يتنوع بتنوع توجهاته، فالاقتصادي يفهم العولمة بخلاف عالم الاجتماع، وكل منهما يفهم العولمة بخلاف السياسي أو المعلم أو الإعلامي أو غيرهم، لذلك أصبح من الضروري التمييز بين العولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية، والعولمة الثقافية، والعولمة التربوية، والعولمة الإعلامية، فلا توجد إذًا عولمة واحدة، بل هناك عولمات عدة تتفاوت في معانيها وتجلياتها في الواقع. وبالنظر لتوجهات العولمة المختلفة نجد اختلاف التعريف وفق التوجهات، ومن تلك التعريفات على سبيل المثال ما يلي:

- "العولمة تعني إزالة الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية، ليكون العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة، تضم عدة أسواق ذات خصائص ومواصفات تعكس خصوصية أقاليمها".
- "العولمة هي سيطرة ثقافة من الثقافات على جميع الثقافات في العالم". (السعدان، مرجع سابق، ص ص٨١ – ٨٣).

أ- ما الآثار المختلفة للعولمة على التربية؟

اتخذ "العولميون" من مجال التربية والتعليم مجالًا رئيسًا لتسويق المعرفة "المعولمة" وترسيخ أفكارها، وتحقيق أهدافها وأصبحت التربية بجميع مؤسساتها ومستوياتها تمثل المجال المناسب الذي يراهن عليه "العولميون" على تحقيق الاستثمار الرابح والدائم في العالم العربي والإسلامي وهو تكوين الإنسان: "اللامنتمي" الفاقد لخصائصه الذاتية ولمقوماته الحضارية الأصيلة، ليصبح كالإنسان الآلي أو الإنسان المستنسخ بهندسة (التكنولوجيا الوراثية) ينقاد ويقاد ولا يقود. إن ما يهدف إليه الفكر التربوي "العولمي" هو فرض نموذج تربوي قائم على الفكر الهيمني الاضطهادي، هو عولمة العقل البشري وتوحيد نمط التفكير البشري ليصبح مبرمجًا برمجة تقنية آلية يعمل بفكر الإنسان المستنسخ بالهندسة التكنولوجية الوراثية، ويصبح العالم كله منمطًا تنميطًا مشتركا، تكون له قيم ومعتقدات مشتركة، وعواطف ومشاعر وأحاسيس مشتركة، ولغة مشتركة، وتكون فيه التجارة مفتوحة ومتيسرة بين كل الدول، ويسود فيه نظام اقتصادي واحد، ونظام سياسي واحد، ونظام تربوي واحد، ومنهاج تعليمي موحد.

وفي هذا السياق يريد "العولميون" للعالم أن يتولى أمره حاكم واحد يكون هو إلههم ومسير أمورهم يصدر القرارات بإثابتهم أو عقابهم، ولتحقيق هذا يبذل العرب جهودًا كبيرة وينفق أموالًا طائلة لتعميم الفكر "العولمي" في المجال التربوي، والترويج للقيم الحضارية الغربية على حساب القيم الدينية الإسلامية، لتضمن بذلك القوى المعادية للإسلام تقديم منتوج تعليمي غربي مصاغ في قوالب قيم الحضارة الغربية ومسوقًا تحت تسمية "صناعة غربية عالمية"، لقد سعى منظرو "العولمة" إلى صنع آليات خاصة من أجل تفعيل دور "العولمة" ثقافيًا ومعرفيًا، فبعد أن كان الدور مركزًا على الجانب الاقتصادي والصناعي تغير اتجاه المنعرج الحضاري "المعولم" إلى التركيبة المعرفية والإنتاج العلمي.

لقد أصبح اليوم واضحًا أكثر من ذي قبل أن التدخل في إستراتيجيات التربية يعد من أولويات هذه الدول التي اعتمدت سياسة المساومة فربطت تقديم المساعدات للدول المهزومة فكرًا والمهزومة عقلًا بمدى انصياعها وتطبيقها لما يملى عليها.

ولقد أصبحت هذه الشبكة من المؤسسات والهيئات العالمية تسيطر على المجال التربوي والثقافي والاقتصادي والإعلامي في العالم، لذلك نراها تنفق أموالًا طائلة لتمويل المشاريع التربوية وتتولى الإشراف على مراكز البحوث العلمية والإعلامية، ووضع إستراتيجيات وخطط النظم التربوية، وإغراء الباحثين والدارسين وأساتذة الجامعات بالمكافآت المالية المعتبرة لاستغلال بحوثهم والتأثير على أفكارهم، وعلى هذا الأساس أصبحت ظاهرة استعارة المنظومات التربوية الغربية أو الاقتباس منها ظاهرة غزت النظم التربوية الإسلامية، وأصبح الاعتماد عليها كأنه شرط من شروط التطور الحضاري،

والخروج من التخلف، ولقد مارست الدول الغربية من أساليب الترغيب والترهيب على بعض الدول الإسلامية، لتغيير المناهج التربوية بحجة "التجديد والإصلاح" طبقًا لرؤيتها واقتضاء لإرادتها ولمصالحها الخاصة، وليس اقتضاء لحاجات المجتمعات التي توجد فيها متخذة في ذلك ذرائع ملتوية وحجج مضللة تارة بإغراءات العولمة والحداثة ومجاراة التطور الحضاري، وتارة بمحاربة الأفكار المتطرفة المعادية للشعوب الأخرى، والتي لا تترك العالم يعيش في سلام ووئام.

وقد ساعد على ذلك انبهار المجتمعات الإسلامية بمظاهر التقدم في المعرفة العلمية، والقوة التكنولوجية الغربية فلم تفكر مليًا في الخطر الذي يحدق بها من جراء تضاؤل القيم التي تعطيها للعناصر الروحية والأخلاقية في بناء شخصية الإنسان وبناء الحضارة، وأسلمت نفسها بنوع من الرضا إلى الصور الخيالية التضليلية للحضارة الغربية التي بدت لها كأنها حقيقة، وغررت بنفسها في استعارة القيم والمثل المضادة لها والمدمرة لكيانها.

من هنا يبرز عمق الأزمة التربوية في العالم العربي والإسلامي، وتكبر المأساة التي أصبحت اليوم في أمس الحاجة إلى بذل جهود تربوية وتبني حلول عملية إجرائية لا تتنكر للهوية الإسلامية وخصوصياتها، ولا ترتمي في أحضان الحضارة الغربية. (السعدان، مرجع سابق، ص ص٨٧ – ٩٠).

سابعًا: خصائص النمو في المرحلة الجامعية وأهمية دراستها

الشباب هم عصب الأمة، فهم أمل الحاضر وأحلام المستقبل، بل أن أحد المهتمين بأمور الشباب قال: "إن الشباب نصف الحاضر، وكل المستقبل"، وقال آخر: "إذا أردت أن تعرف مصير أمة مستقبلًا؛ فانظر إلى حال شبابها". ويمكن أن نوجز مدى أهمية الشباب وأسباب الاهتمام بهم في النقاط التالية: الشباب ثروة بشرية تفوق في قيمتها أي ثروة أخرى، والاهتمام بالشباب ضرورة تحتمها مصلحة الفرد الشاب، ومصلحة المجتمع الذي ينتمي إليه، والاهتمام بالشباب ضرورة اقتصادية تنموية. إن الشباب في أي مجتمع أو أمة هو المستهدف الأول من قبل الأعداء، ولذا كان لابد من تكاتف الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والمجتمع، والجامعة، والدولة، والجهات الخيرية بسائر أشكالها بذلك الشباب، وأن يشغل حيزًا كبيرًا من اهتماماتهم؛ فكل هؤلاء مسئولون عن الشباب، وسوف يسألون في الدنيا والآخرة. (الزهراني، ١٤٢٦هـ، ص١٧ – ١٨).

ويذهب أحمد محمود فؤاد الشربيني إلى أن فترة الشباب هي الفترة من النمو أو التطور الإنساني التي تتسم بسمات خاصة ومميزة، وتنقسم هذه الفترة من وجهة نظره إلى أربع مراحل فرعية، هي:

١. مرحلة المراهقة، وتمتد من (١٢ – ١٥) سنة تقريبًا، وتتصف بسرعة نمو الجسم، وظهور الأعراض الجنسية الثانوية وما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية وغددية هرمونية.
٢. مرحلة اليفوع، وتمتد من (١٥ – ١٨) سنة تقريبًا، ويتم في هذه المرحلة استمرار النضج الجسمي بسرعة أقل، مع زيادة النضج للوظائف الجنسية.
٣. مرحلة الشباب المبكر، وتمتد من (١٨ – ٢١) سنة تقريبًا، حيث تتجه التغيرات الوجدانية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي إلى مداه.
٤. مرحلة الشباب البالغ، وتمتد من (٢١ – ٣٠) سنة تقريبًا، وتتم في هذه المرحلة قمة النضج والتكيف مع الحياة. تتميز هذه المرحلة بسمات وخصائص خاصة، يمكن أن نوجزها في الآتي: يصل إنتاج الفرد في هذه المرحلة إلى ذروته، وتعتبر هذه المرحلة – بحق – مرحلة العطاء والتنافس وإرساء قواعد الخير، وتصبح قدرات الفرد العقلية في هذه المرحلة قابلة للتعليم والإدراك، وتتسم هذه المرحلة بزيادة التفكير في أمر المستقبل وزيادة القدرة التعليمية والمهنية، وميل الشباب إلى الكسب المادي وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، والاتجاه الفعلي للاشتراك في مشروعات الإصلاح الاجتماعي والخدمة العامة بعد إدراك حاجات المجتمع، والميل الكبير نحو القراءة والمغامرة، والميل إلى التأمل وإلى العبادة، والانشغال بالمثل الدينية، واحتياجه لتنظيم وقت فراغه، والميل إلى الاستقلالية والإحساس بالذات. وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل في حياة الإنسان، وتعتبر مرحلة الشباب فيما بعد المرحلة الثانوية مرحلة حاسمة في حياة الشاب، والشاب في هذه المرحلة بحاجة إلى الكثير من الاهتمامات على كافة المستويات فهو مستقبل الوطن. والشاب الجامعي يعيش مرحلة جديدة من حياته تتميز بالعديد من الملامح التي ينبغي لنا إدراكها، وهو يدخل مرحلة جديدة سوف ترسم له المستقبل وتحدد له معالم حياته. كما أنه يعيش تغير في عاطفته سواء كانت الاجتماعية أو الإنسانية، أيضًا صار مدركًا واعيًا بأهميته في خدمة مجتمعه، كما أنه يعيش فترة مرحلة خصبة في تفكيره العقلي، لذا نراه يتعامل مع تخصصات جديدة وعلوم جديدة. والطالبة في هذه المرحلة لديها نضج ووعي يمكنها من رسم صورة ذهنية عن الآخر، ودور الجامعة في تزويد الطالبة بالمعارف والخبرات والأدوات التي تمكنها من التعامل مع موضوع الآخر بشكل علمي ومنطقي وواقعي وقيمي.

ثامنًا: مصادر تشكيل الوعي بالآخر

أ- الأسرة:

يتأثر سلوك الفرد إلى حد كبير بالبيئة المحيطة، وخاصة الأسرة، فعلى سبيل المثال فإن وجود البيئة المشجعة على القراءة في مجال الأسرة يعتبر من أهم العوامل المساعدة على إثارة ميل الطفل للقراءة والاطلاع بدافع إشباع فضوله وحبه لاستطلاع ما تحويه المواد المتوفرة في هذه البيئة من صور وأفكار. والأسرة هي الجماعة الأولى المنوطة بعمليات التنشئة الاجتماعية للفرد، وهي التي تتولى الفرد بالرعاية والتوجيه، ويلعب حجمها دورًا هامًا في قيامها بوظائفها على الوجه الأكمل، فالأسرة الصغيرة تستطيع تلبية متطلبات أفرادها ثقافية كانت أو تعليمية أو اجتماعية، وعلى العكس من الأسرة ذات العدد الكبير والذي لا يتناسب مع إمكاناتها الاقتصادية. (الجوهري، ٢٠٠١م، ص٢٨٨). وتسهم الأسرة بفاعلية في دعم تكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية، كذلك تُسهم في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد ملبية مطلبًا مهمًا من مطالب النمو الاجتماعي من خلال تقديمها لمعايير الأخلاق، والقيم واكتساب اتجاهات سليمة نحو الذات ونموها. (صبحي، ٢٠٠٣م، ص٦٦). ويؤثر المناخ النفسي داخل الأسرة وطريقة التربية خاصة في السنوات الأولى من العمر بشكل حاسم على قيم واتجاهات الطفل وانعكاسه على سلوكه السياسي فيما بعد، فالحرص الشديد على الطفل والحماية الزائدة له قد تؤدي إلى سلبية سياسية في الكبر.

ب- الرفاق:

تأخذ جماعة الرفاق مكانًا مهمًا في تشكيل الوعي، ويكون تأثيرها أقوى من خلال ما يتعلمه وما يكتسبه من قيم ومعلومات قد لا تكون صحيحة، معتقدًا أنها الصواب الأوحد، ويستمر تأثير جماعة الرفاق على الفرد في جميع مراحل الحياة، ثم يتحدد في الجامعة عن طريق الأسر والتنظيمات غير الرسمية، وعمومًا فهم متقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم، كما أنه الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي ويقيمه في إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماطها وسلوكها. (السيد، ١٩٨١م، ص٨١). وتبدو أول معرفة أو احتكاك مع مفهومي الذات والآخر بشكل حقيقي خلال التفاعل مع جماعة الرفاق، حيث تتكون صورة الذات وترتسم معالمها من خلال التعرف على الكيفية التي يدرك بها أفراد الجماعة جماعتهم إضافة إلى فكرة – آخر – الأنا، وكيف تدركه جماعة الرفاق ومن ثم صورة – آخر – "النحن" وترتسم معالمها من خلال التعرف على الكيفية التي يدركون بها الآخر. (خليل، ٢٠٠٤م، ص٤٧).

ج- وسائل الإعلام:

يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام ووسائط التربية، حيث يستمد أهدافه من أهداف مجتمعه ويعمل في الوقت ذاته على تحقيق أهداف المجتمع من خلال ما يبثه من مواد إعلامية تحت ضغط حشد عدد من الرسائل الإعلامية والعلاقات المتداخلة فيما بينها. وحديثًا، أصبحت الصحف الإلكترونية البديل الاقتصادي للصحف المطبوعة ذات الكلفة العالية، ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة أصبح من السهل الحصول عليها، وهو ما يبرهن على دورها الفعال لكونها أكثر جذبًا وأقرب إلى المتناول. ومع انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديث، تضاعفت القدرات المعرفية والتفاعلية والتي أصبح معها فهم العوامل الشخصية والاجتماعية التي تدفع الأفراد لاستخدام هذه التكنولوجيا ضرورة ملحة، فضلًا على التعرف على أنماط السلوك المصاحبة للاستخدام. (حنفي، ٢٠٠٣م، ص١). وتختلف العوامل المؤثرة في الصورة الإعلامية ما بين عوامل فردية "كالاختلاف في السن والنوع والبيئة" وعوامل انتقائية الجمهور "فهو لا يقبل كل الرسائل بل بعضها" وعوامل متعلقة بالبيئة الاجتماعية وعوامل إعلامية حرفية. وتكتسب وسائل الإعلام الجماهيرية أهميتها في تكوين الصورة الذهنية من خلال تكراراها لموضوعات أو قضايا واتجاهات بعينها، ترسخ هذه الصورة الذهنية وتحولها لصورة نمطية مقولية يظهر تأثيرها في المدى البعيد. (الطرابيش، ٢٠٠٦م، ص١١٩). ومن الجدير بالذكر أن انتشار شبكة الإنترنت بسرعة فائقة، بحيث لا يكاد يخلو بيت من وجودها، وبحيث أصبحت وبلا منازع المصدر الأول في تشكيل الاتجاهات لما لها من عمق في التأثير على مختلف الأجناس والتوجهات والمستويات، ولما لها من خصائص في تنوع ما تقدم، الأمر الذي جعل تلك الوسيلة تنال ما لم تنله أي وسيلة أخرى باعتبارها المنافس الأول لكل وسائل الإعلام التقليدية (راديو – تلفزيون – صحف). (عبد المجيد، عبد اللطيف، ٢٠٠٣م، ص٢٦).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

هدفت دراسة ثريا البدوي (١٩٩٥م) إلى التعرف على حدود الدور الذي يقوم به الاتصال بمختلف أشكاله في تكوين الصورة الذهنية إزاء المجتمع الأوروبي وشعوبه ومواطنيه، واستخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون والمقابلات. توصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد التعرض العام لوسائل الاتصال زادت إيجابية الصورة المتكونة إزاء الأوروبيين، وكلما زاد التعرض العام لوسائل الاتصال المصرية زادت إيجابية الصورة التفصيلية المتكونة إزاء الأوروبيين.

وهدفت دراسة منال خضر (١٩٩٨م) إلى الكشف عن الدوافع الحقيقية التي وجهت رؤية الآخر والأيديولوجية المستترة التي حركت فكر الكتاب وأدت لتلك الصورة السلبية، وتناول البحث كتاب "وصف مصر" كأحد نتائج الحملة الفرنسية على مصر وتعرض لمسألة الصور المكونة وتناول أيديولوجية الاستعمار. وقد توصلت الدراسة إلى أن نظرة الفرنسيين لمصر تخضع لرؤى استعمارية، حيث تعمدوا تشويه صورة مصر وبيان حاجتها للتمدن حتى تبرر رغبتهم في العودة لاحتلال مصر، كما أن النظرة أنانية متعصبة بعيدة عن الموضوعية، وإغفال متعمد للتاريخ المصري وتأثيراته في قيم وحضارة وسلوك المصريين.

وهدفت دراسة هشام حسن السرسي (١٩٩٩م) إلى تعرف الصورة النمطية الشائعة لبعض شعوب العالم، وهي (السعودية، والكويت، والولايات المتحدة، وليبيا، وسوريا، وألمانيا، وإيران، وجنوب أفريقيا، واليابان)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٥١) فردًا، ينقسمون إلى (٥٧٨) حضريًا، و(٤٧٣) ريفيًا، وطبق عليهم مقياس التباعد السياسي لبعض شعوب العالم عن مصر (من إعداد الباحث). وتوصلت الدراسة إلى أن ملامح الصورة النمطية الشائعة عن الولايات المتحدة إيجابية، فهو شعب يتصف بالذكاء والثقافة، وجاء ترتيب الولايات المتحدة الثاني من حيث تفضيل العمل تسبقها المملكة العربية السعودية، وجاء ترتيب الولايات المتحدة الثاني من حيث جاذبيتها للسياحة. وملامح الصورة النمطية الشائعة عن ألمانيا إيجابية، وجاء ترتيبها السابع من حيث رغبة العمل بها، وترتيبها الخامس من حيث جاذبيتها للسياحة.

وهدفت دراسة أيمن ندا (٢٠٠٠م) إلى تعرف صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية والأوروبية، واستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى لتحليل المواد الإخبارية في القناة الفضائية المصرية، والقناة الفضائية السورية، و(BBC) البريطانية، لمدة ثلاثة أشهر متصلة. وأوضحت النتائج أن مساحة الأخبار الأوروبية في النشرات العربية أكبر من عدد الأخبار العربية في القنوات الأوروبية، وارتفاع نسبة الإيجابية كانت السمة السائدة على الأخبار العربية في النشرات الأوروبية والعكس.

وهدفت دراسة سوسن الشريف (٢٠٠٣م) إلى التعرف على آراء طلاب المرحلة الإعدادية في بعض المفاهيم المشكلة لمنظومة العالم من حولهم، وتعرف بعض الأبعاد الخاصة بواقع شريحة عمرية من خلال التعرف على طبيعة عوالم هؤلاء الأطفال، ومعرفة تصورات الطلاب حول ذواتهم وذوات الآخرين، وتعرف مرجعيات وعوامل وأبعاد فهم الذات والعالم بما في ذلك قضاياه. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة، وتم تطبيقها على طلاب المرحلة الإعدادية. وتوصلت الدراسة إلى أن

الطلاب يعانون من التعبير عن رأيهم بصراحة، خاصة الجوانب المرتبطة بأنظمة المدرسة، والأنظمة السياسية، واتسام نظرة الطلاب لذاتهم بعدم الاستقرار وعدم القدرة على وصف هوية محددة للعالم وغلبة شعور "الأنا" عندهم بشكل كبير، ووجود قصور في المعلومات حول الدول العربية والغربية لدرجة اختلاط الأمر في التفريق بين الدول العربية والغربية، وامتلاك الطلاب لنظرة مركبة تجاه الدول الغربية فهي نظرة سلبية نتيجة مواقفهم الداعمة للمحتل وإيجابية نتيجة لتقدمهم.

وهدفت دراسة رضا محمد عويضة (٢٠٠٥م) إلى تعرف صورة الآخر كما يدركها المراهق، وذلك من خلال معرفة مدى الاختلاف في الصورة المدركة وفقًا للنوع (ذكور/إناث) ونوع التعليم (عام، وفني، ولغات)، المستوى الثقافي للأسرة (مرتفع، ومتوسط، ومنخفض)، المستوى الاقتصادي للأسرة (مرتفع، و متوسط، ومنخفض). واستخدمت الدراسة استبانة مقسمة إلى خمسة فئات، هي: الآخر بوصفه مفهومًا عامًا، والآخر في المحيط المدرسي، والآخر المغاير في الدين، والآخر الصديق، والآخر الخارجي. وتكونت العينة من (٦٤٠) طالبًا وطالبة من مدارس محافظة القاهرة، وجميعهم من طلاب الصف الأول الثانوي. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في إدراك الآخر في المحيط الأسري، وتوجد فروق جوهرية دالة على تأثير المستوى الثقافي للأسرة في إدراك صورة الآخر، وتوجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في صورة الآخر المدركة "المغاير في المستوى الاقتصادي والاجتماعي"، وتوجد فروق دالة إحصائيًا في إدراك صورة الآخر كمدرس وفقًا لنوع التعليم.

وهدفت دراسة طارق المرسي (٢٠٠٧م) إلى معرفة مدى تباين صورة الآخر في الكتب المدرسية للدول المختارة، والتعرف على صورة الآخر كما تقدمه الكتب محل الدراسة، وعمل مقارنة لصورة الآخر في الكتب موضع الدراسة. تكونت عينة الدراسة من (٢٢) كتابًا مدرسيًا لمادة التاريخ والجغرافيا للصفوف (الأول، والثاني، والثالث) للمرحلة الثانوية في (المملكة العربية السعودية، ومصر، وليبيا، والإمارات) طبعة ٢٠٠٢/٢٠٠٣م، واستخدم الباحث استمارة تحليل المضمون. وتوصلت الدراسة إلى أن جميع الكتب محل التحليل، كانت نسبة السمات السلبية هي الغالبة لتركيزها على الغرب كمستعمر وإهمال تاريخه الحضاري، وارتباط الآخر بالمواقف السلبية حيث دائمًا ما كان يقرن الغرب بالاستعمار، والموقف الإيجابي كان أكثر ارتباطًا بالحضارة الغربية علميًا واقتصاديًا وثقافيًا.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة (Cetron Kimberley, 2011) إلى تعرف دور التعليم في تعزيز التسامح والتفاهم بين الثقافات المختلفة، وتصور المراهقون لمنظور التفاعل بين

الثقافات، حيث استقلال المراهق بذاته وقدرته على تكوين رأي خاص به قبل الجماعات البشرية والثقافات، ومحاولة الإجابة عن سؤال كيف تتمثل الهوية لدى المراهقين؟. تم إجراء الدراسة بالاستعانة بـــ (٢٨) طالبًا، من طلاب مدرسة ثانوية وأعضاء فريق المسرح المدرسي وقاموا بتمثيل بيئاتهم الثقافية والاجتماعية على شكل عمل فني، وشاركوا في عشر مقابلات مع الباحث في مناقشات حول التسامح وكيفية نقل ما تم تمثيله مسرحيًا على أرض الواقع. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الحاجة إلى التفاهم بين الثقافات حاجة ماسة، ويتم تعزيزها أكثر بالممارسة، وأن معظم المناهج الدراسية التي تخدم قضايا التفاهم الثقافي غير فعالة، وضرورة الوعي بغرس ثقافة التسامح لدى المراهقين، فهم في مرحلة بناء الأنساق القيمية والتصورات الذهنية، وأن الهوية شيء يمارس ولا يُسأل عنه، وأن وقاية الهوية الثقافية خير من التدخل لإنقاذها.

وهدفت دراسة (Maynard, Michael, 2011) إلى معالجة ظاهرة ضبابية الهوية في ضوء سياق العولمة وبالتحديد فيما يتعلق بالمنافسة ما بين العالمي والمحلي، كما هدفت الدراسة إلى الإجابة عن سؤال: كيف تستهلك الثقافة الغيرية، مع محافظتها في الوقت نفسه على خصوصيتها؟ ناقشت الدراسة الصورة الذهنية للغرب في إعلانات المحلات التي تستهدف المراهقين اليابانيين.

تم اختيار مجموعة من الإعلانات التجارية التي تستهدف المراهقين في الصحافة اليابانية، وتم إجراء تحليل محتوى هذه الإعلانات وكيف تخاطب المراهقين اليابانيين، وكانت النتائج أن الهوية اليابانية في قمة صدارة العناوين الرئيسة لمجلات الإعلانات متمثلة باللغة والأشخاص، وأن انعزال النص الأجنبي عن اللغة اليابانية، ونادرًا ما ظهر أشخاص أجانب للترويج للمراهقين، وأن الثقافة اليابانية تتعامل مع الآخر لكن الهوية تظل في موقعها الثابت.

التعليق على الدراسات السابقة:

ناقشت الدراسات السابقة صورة الآخر بأساليب متنوعة، تناولتها أحيانًا من خلال الكتب المدرسية وناقشت حضور الآخر – كمًا وكيفًا – كذلك تعرضت لعلاقة الذات بالآخر.

وتارة أخرى تناقش صورة الذات، الآخر في وسائل الإعلام، محللة كيف يتناول الإعلام العلاقة، واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى لفترات مختلفة في تقييم ما يعرض من مواد إعلامية.

بعض منها وإن كان بالقليل ناقش صورة الآخر لدى عينة – طبقت عليهم استبانة لاستنطاقهم حول تصوراتهم للآخر – إلا أنها انحصرت في مجموعة من المثقفين (على حسب وصف إحدى الدراسات) أو تناولت الآخر كجزء من مكونات العالم لدى الطلاب.

لكن الأطروحات التي ناقشت صورة الآخر مباشرة لدى المقصودين بالمناهج "الطلاب" نادرة على حد علم الباحثة مع أن أغلب الدراسات التي ناقشت صورة الآخر سواءً كان جزءًا من مكونات العالم أو صورته في الكتب أوصت بإجراء أبحاث لدراسة صورة الآخر لدى الطلاب مباشرة، واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لوصف ما هو كائن وتفسيره، كذلك فإنه يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، ولا يقتصر المنهج على جمع البيانات وتبويبها وإنما يتضمن تفسيراً وتحليلاً لتلك البيانات.

أدوات البحث:

تم استخدام الاستبانة كأداة للبحث.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على:

- الحد الموضوعي: المقصود بالآخر هنا هو الآخر الغربي.
- الحدود البشرية: عينة من طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وبلغ عددهن (١٧٠) طالبة.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة برنامج (SPSS) لتحليل البيانات وإجراء الاختبارات الإحصائية الآتية:

١- حساب مقياس الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

٢- معامل ارتباط بيرسون لاختبار صدق الأداة ومدى الارتباط بين العبارات.

٣- حساب التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات وعبارات البحث؛ بهدف التعرف على تكرار الإجابات لعينة البحث.

٤- إيجاد المتوسطات الحسابية، لعبارات الدراسة وحساب الانحرافات المعيارية للتعرف على مدى تشتت إجابات عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

أولاً: توزيع العينة حسب مستوى تعليم ولي الأمر

يعرض الجدول رقم (١) والشكل رقم (١) توزيع العينة حسب مستوى تعليم ولي الأمر، ويتضح أن نسبة غير متعلم (٣,٥%)، ونسبة ثانوي فأقل (٣٩,٤%)، ونسبة دبلوم متوسط (١٢,٩%)، ونسبة جامعي فما فوق (٤٤,٢%) من إجمالي العينة.

الجدول رقم (١)

يوضح توزيع العينة حسب مستوى تعليم ولي الأمر

المستوى الدراسي	العدد	النسبة (%)
غير متعلم	٦	%٣,٥
ثانوي فأقل	٦٧	%٣٩,٤
دبلوم متوسط	٢٢	%١٢,٩
جامعي فما فوق	٧٥	%٤٤,٢
المجموع	١٧٠	%١٠٠

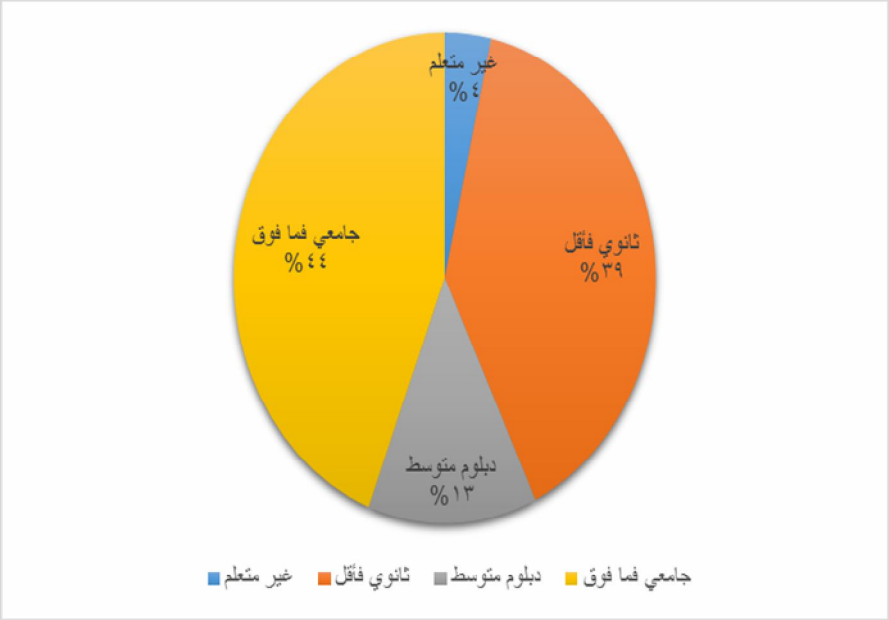

الشكل رقم (١) يوضح توزيع العينة حسب مستوى تعليم ولي الأمر

ثانياً: توزيع العينة مستوى تعليم الأم

يعرض الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢) توزيع العينة حسب مستوى تعليم الأم، ويتضح أن نسبة غير متعلم (٩,٤%)، ونسبة ثانوي فأقل (٤٥,٩%)، ونسبة دبلوم متوسط (١٦,٥%)، ونسبة جامعي فما فوق (٢٨,٢%) من إجمالي العينة.

الجدول رقم (٢)

يوضح توزيع العينة مستوى تعليم الأم

المستوى الدراسي	العدد	النسبة (%)
غير متعلم	١٦	%٩,٤
ثانوي فأقل	٧٨	%٥٤,٩
دبلوم متوسط	٢٨	%١٦,٥
جامعي فما فوق	٤٨	%٢٨,٢
الإجمالـــــــي	١٧٠	%١٠٠

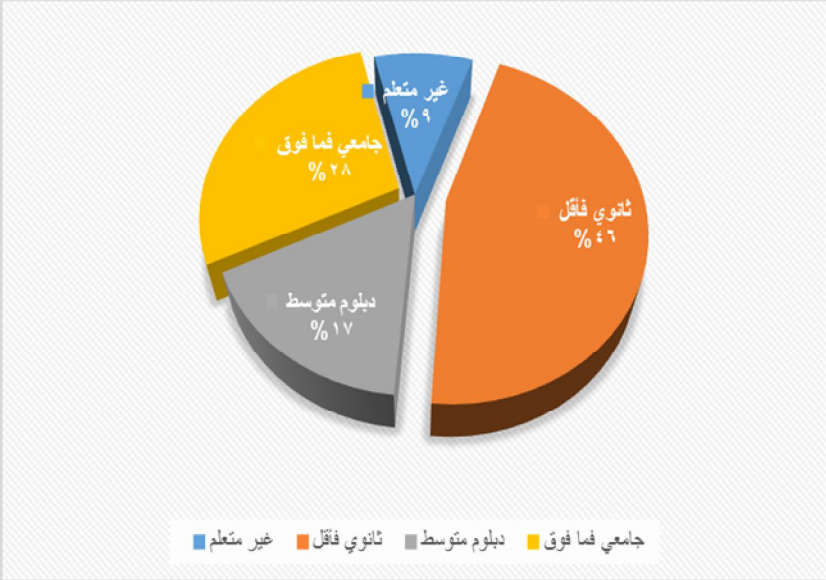

الشكل رقم (٢)

يوضح توزيع العينة حسب مستوى تعليم الأم

ثالثاً: توزيع العينة حسب طبيعة عمل ولي الأمر

يعرض الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٣) توزيع العينة حسب طبيعة عمل ولي الأمر، ويتضح أن نسبة موظف حكومي (٧٥,٩%)، ونسبة موظف قطاع خاص (٨,٢%)، ونسبة عمل حر (١٥,٩%) من إجمالي العينة.

الجدول رقم (٣)

يوضح توزيع العينة حسب طبيعة عمل ولي الأمر

المستوى الدراسي	العدد	النسبة (%)
موظف حكومي	١٢٩	%٧٥,٩
موظف قطاع خاص	١٤	%٨,٢
عمل حر	٢٧	%١٥,٩
المجموع	١٧٠	%١٠٠

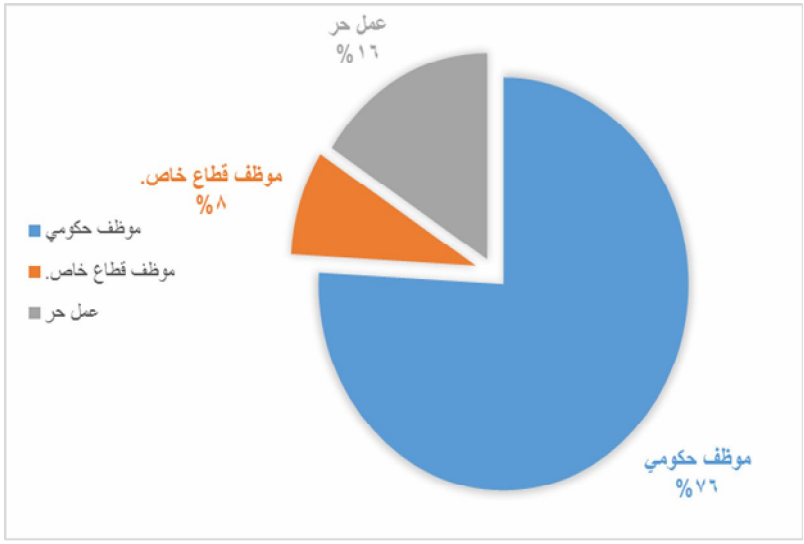

الشكل رقم (٣)

يوضح توزيع العينة حسب طبيعة عمل ولي الأمر

رابعاً: توزيع العينة حسب طبيعة عمل الأم

يعرض الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٤) توزيع العينة حسب طبيعة عمل الأم، ويتضح أن نسبة موظفة (٢٤,١%)، ونسبة غير موظفة (٧٥,٩%) من إجمالي العينة.

يوضح الجدول رقم (٤)

يوضح توزيع العينة حسب طبيعة عمل الأم

المستوى الدراسي	العدد	النسبة (%)
موظفة	٤١	%٢٤,١
غير موظفة	١٢٩	%٧٥,٩
المجموع	١٧٠	%١٠٠

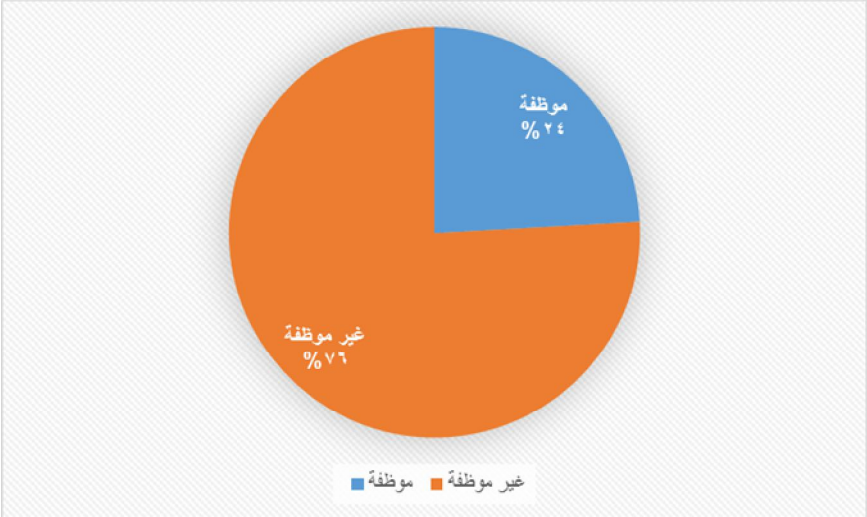

الشكل رقم (٤)

توزيع العينة حسب طبيعة عمل الأم

أداة الدراسة وقياس الصدق والثبات:

قامت الباحثة بمراجعة الدراسات السابقة التي أجريت، كدراسة (البدوي، ١٩٩٥م)، و(خضر، ١٩٩٨م)، و(السرسي، ١٩٩٩م)، و(ندا، ٢٠٠٠م)، و(المرسي، ٢٠٠٧م)، و(Kimberley, 2011)، (Michael, 2011)، و(الشريف، ٢٠٠٣م)، و(وعويضة، ٢٠٠٥م).

كما تمت مراجعة الدراسات والبحوث الأخرى ذات العلاقة، واستفادت الباحثة من هذه الدراسات في بناء محاور وبنود الاستبانة، وقد اعتمدت الباحثة مقياس (ليكرت) الثلاثي، بحيث تتراوح الإجابة من "قليلة جداً" إلى "كبيرة جداً" وتتوزع المتوسطات بالتساوي على كل اختيار كما يلي:

الاختيار	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق
مدى المتوسطات	١ – ١,٦٦	١,٦٧ – ٢,٣٣	٢,٣٤ – ٣

وللتأكد من صدق الأداة وثباتها، فقد تمت الإجراءات التالية:

صدق المقياس:

صدق المحكين: تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس للحكم على مدى صدق عبارات المقياس، وبناءً على آرائهم تم إجراء بعض التعديلات.

الاتساق الداخلي: لمعرفة مدى ارتباط كل بند في الاستبانة بالدرجة الكلية تم قياس الاتساق الداخلي، وقد أظهر التحليل وجود علاقة طردية بين بنود الاستبانة والدرجة الكلية ذات دلالة إحصائية عالية عند مستوى (٠,٠١) و(٠,٠٥) بين البنود والمحاور، كما يوضحها الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

يوضح ارتباط كل بند بالدرجة الكلية

م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	**٠,٦٥٣	١٠	**٠,٣٦٤	١٩	**٠,٣٨٠
٢	**٠,٧٣٦	١١	**٠,٤٥٢	٢٠	**٠,٤٦٧
٣	**٠,٥٥٣	١٢	**٠,٣٣٧	٢١	**٠,٤٤٨
٤	**٠,٤٦٢	١٣	*٠,١٧٣	٢٢	**٠,٢٠٨
٥	**٠,٥٩٣	١٤	**٠,٥٠٢	٢٣	**٠,٣٣٩
٦	**٠,٥٩٢	١٥	**٠,٦١٩	٢٤	**٠,٣٦٣
٧	**٠,٣٩٧	١٦	**٠,٦٦٠	٢٥	**٠,٣١٥
٨	**٠,٤٠٥	١٧	**٠,٣٢٥	٢٦	**٠,٥٦٢
٩	**٠,٦٤٧	١٨	**٠,٤٢٤		

* دالة عند مستوى (٠,٠٥).

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

١- ثبات المقياس: لاختبار صدق الأداة وثباتها، فقد استخدمت طريقة ألفا كرونباخ، وبلغ معامل ألفا للاستبانة (٠,٨٤)، وبلغ معامل الصدق وهو الجزر التربيعي لمعامل الثبات (٠,٩١) وهي نسبه مقبولة.

الجدول رقم (٦)

يوضح معاملات ثبات ألفا كرونباخ لعبارات الدراسة

عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
٢٦	٠,٨٤	٠,٩١

نتائج البحث ومناقشتها:

تناول البحث السؤال الآتي:

ما صورة الآخر لدى طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في ضوء تحولات العولمة؟

يبين الجدول التالي اتجاه أفراد العينة نحو صورة الذات، الآخر، فالمتوسط العام للمحور بلغ (٢,٢٨) من (٣) درجات؛ مما يبين أن إجابات عينة الدراسة نحو صورة الذات إيجابية.

الجدول رقم (٧)

يوضح استجابات أفراد العينة نحو صورة الذات، الآخر

م	عبارات صورة الذات، الآخر	لا أوافق (%)	إلى حد ما (%)	أوافق (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	النتيجة
١	لدينا ما نفتخر به ويؤدي بنا إلى التقدم للأمام من جميع النواحي.	٥,٩	٩,٤	٨٧,٧	٢,٧٨٨	٠,٥٣٥	٣	أوافق
٢	أعتز بانتمائي للأمة الإسلامية.	٦,٥	١,٧	٩١,٨	٢,٨٥٣	٠,٥٠٦	١	أوافق
٣	للعلماء العرب الفضل في التقدم الغربي.	١٣,٥	١٣	٧٣,٥	٢,٦	٠,٧١٧	٨	أوافق
٤	أتمنى استكمال دراستي في بلاد الغرب.	٢٢,٤	٤٠	٣٧,٦	٢,١٥٣	٠,٧٦٢	١٦	إلى حد ما
٥	عمل المرأة ضروري	٨,٨	٧,٧	٨٣,٥	٢,٧٤٧	٠,٦٠٦	٧	أوافق

م	عبارات صورة الذات، الآخر	لا أوافق (%)	إلى حد ما (%)	أوافق (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	النتيجة
	لتقدمنا.							
٦	لدينا إمكانات تجعلنا دولة متقدمة.	٧,١	١٠,٥	٨٢,٤	٢,٧٥٣	٠,٥٧٤	٦	أوافق
٧	أحرص دائماً على أن أشتري كل منتج سعودي.	٢٢,٤	٤٥,٢	٣٢,٤	٢,١	٠,٧٣٥	١٧	إلى حد ما
٨	الغربيون أكثر جدية منا في العمل.	٢٦,٥	٣٠,٦	٤٢,٩	٢,١٦٥	٠,٨١٩	١٥	إلى حد ما
٩	أفتخر بكوني سعودية.	٧,٦	٦,٥	٨٥,٩	٢,٧٨٢	٠,٥٧	٤	أوافق
١٠	المنتجات الأجنبية أفضل من المنتجات السعودية.	٣٠	٤٠,٦	٢٩,٤	١,٩٩٤	٠,٧٧٣	٢٠	إلى حد ما
١١	احترم ثقافة الشعب الأوروبي.	٢٠	٢٧,٦	٥٢,٤	٢,٣٢٤	٠,٧٨٩	١٤	إلى حد ما
١٢	العقلية الغربية تبدع أكثر من غيرها.	٤٢,٤	٤٠,٦	١٧	١,٧٤٧	٠,٧٣	٢٣	إلى حد ما
١٣	نعتبر الغرب إرهابيين.	٨٠	١١,٨	٨,٢	١,٢٨٢	٠,٦٠٨	٢٦	لا أوافق

م	عبارات صورة الذات، الآخر	لا أوافق (%)	إلى حد ما (%)	أوافق (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	النتيجة
١٤	أقدر الدور الغربي في التقدم العلمي.	١٤,١	٢٨,٨	٥٧,١	٢,٤٢٩	٠,٧٢٨	١٢	أوافق
١٥	سنكون قوة عظمى إذا أخذ التعليم حقه من الاهتمام.	٨,٢	٧,١	٨٤,٧	٢,٧٦٥	٠,٥٨٩	٥	أوافق
١٦	أساس التقدم هو العلم.	٦,٥	٤,٧	٨٨,٨	٢,٨٢٤	٠,٥٢٦	٢	أوافق
١٧	أهتم كثيراً بارتداء الماركات العالمية.	٢٣,٥	٥٧,٧	١٨,٨	١,٩٥٣	٠,٦٥١	٢١	إلى حد ما
١٨	نتمسك بالقيم الأخلاقية أكثر من الأوروبيون.	١٢,٩	٢٤,٧	٦٢,٤	٢,٤٩٤	٠,٧١٥	١١	أوافق
١٩	الانفتاح الثقافي على الغرب لا يهدد هويتنا الثقافية.	٣٢,٤	٣٢,٩	٣٤,٧	٢,٠٢٤	٠,٨٢١	١٩	إلى حد ما
٢٠	دائماً نستورد الكثير من الاحتياجات الأساسية من	١٥,٣	٣٢,٩	٥١,٨	٢,٣٦٥	٠,٧٣٥	١٣	أوافق

م	عبارات صورة الذات، الآخر	لا أوافق (%)	إلى حد ما (%)	أوافق (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	النتيجة
	الغرب.							
٢١	أؤمن بحوار الحضارات لا بتصادمها.	١٥,٣	١١,٨	٧٢,٩	٢,٥٧٧	٠,٧٤٤	٩	أوافق
٢٢	لا أعرف معنى كلمة العولمة.	٦٧,١	١٤,١	١٨,٨	١,٥١٨	٠,٧٩٤	٢٥	لا أوافق
٢٣	يقصد بالعولمة فرض نظام الحياة الأمريكية على العالم.	٤٧,٦	٢٦,٥	٢٥,٩	١,٧٨٢	٠,٨٣٢	٢٢	إلى حد ما
٢٤	العولمة تهدد هويتنا الثقافية.	٣٠	٣٤,١	٣٥,٩	٢,٠٥٩	٠,٨١٢	١٨	إلى حد ما
٢٥	تعجبني الشخصية الغربية.	٤٨,٨	٣٤,٧	١٦,٥	١,٦٧٧	٠,٧٤٣	٢٤	إلى حد ما
٢٦	أحرص في حديثي أن أتكلم اللغة العربية.	١٠	٢٥,٩	٦٤,١	٢,٥٤١	٠,٦٧٢	١٠	أوافق
المتوسط العام*							٢,٢٨	
الانحراف المعياري							٠,٣١	

* المتوسط الحسابي من (٣) درجات.

يوضح الجدول السابق نتيجة أفراد العينة لصورة الذات، الآخر، حيث جاءت العبارات التي حصلت على إجابة "أوافق مرتبة تنازلياً حسب الأهمية النسبية طبقاً لآراء عينة الدراسة، كما يلي:

م	العبـــــــــــــــــارة	الترتيب	النتيجة
٢	أعتز بانتمائي للأمة الإسلامية.	١	أوافق
١٦	أساس التقدم هو العلم.	٢	أوافق
٩	أفتخر بكوني سعودية.	٣	أوافق
١	لدينا ما نفتخر به ويؤدي بنا إلى التقدم للأمام من جميع النواحي.	٤	أوافق
١٥	سنكون قوة عظمى إذا أخذ التعليم حقه من الاهتمام.	٥	أوافق
٥	عمل المرأة ضروري لتقدمنا.	٦	أوافق
٦	لدينا إمكانات تجعلنا دولة متقدمة.	٧	أوافق
٣	للعلماء العرب الفضل في التقدم الغربي.	٨	أوافق
٢١	أؤمن بحوار الحضارات لا بتصادمها.	٩	أوافق
٢٦	أحرص في حديثي أن أتكلم اللغة العربية.	١٠	أوافق
١٨	نتمسك بالقيم الأخلاقية أكثر من الأوروبيين.	١١	أوافق
١٤	أقدر الدور الغربي في التقدم العلمي.	١٢	أوافق
٢٠	دائماً نستورد الكثير من الاحتياجات الأساسية من الغرب.	١٣	أوافق

وجاءت العبارات التي تحمل إجابة "إلى حد ما" مرتبة تنازلياً حسب الأهمية النسبية طبقا لآراء عينة الدراسة، كما يلي:

م	العبـــــــــــــــــارة	الترتيب	النتيجة
١١	احترم ثقافة الشعب الأوروبي.	١٤	إلى حد ما
٨	الغربيون أكثر جدية منا في العمل.	١٥	إلى حد ما
١٠	المنتجات الأجنبية أفضل من المنتجات السعودية.	١٦	إلى حد ما
٤	أتمنى استكمال دراستي في بلاد الغرب.	١٧	إلى حد ما
٢٤	العولمة تهدد هويتنا الثقافية.	١٨	إلى حد ما
٧	أحرص دائماً على أن أشتري كل منتج سعودي.	١٩	إلى حد ما
١٩	الانفتاح الثقافي على الغرب لا يهدد هويتنا الثقافية.	٢٠	إلى حد ما
٢٣	يقصد بالعولمة فرض نظام الحياة الأمريكية على العالم.	٢١	إلى حد ما
١٧	أهتم كثيراً بارتداء الماركات العالمية.	٢٢	إلى حد ما
١٢	العقلية الغربية تبدع أكثر من غيرها.	٢٣	إلى حد ما
٢٥	تعجبني الشخصية الغربية.	٢٤	إلى حد ما

وجاءت العبارات التي تحمل إجابة "لا أوافق" التي تعبر عن آراء عينة الدراسة كما يلي مرتبة تنازلياً حسب الأهمية النسبية طبقا لآراء عينة الدراسة، كما يلي:

م	العبـــــــــــــــــــــارة	الترتيب	النتيجة
٢٢	لا أعرف معنى كلمة العولمة.	٢٥	لا أوافق
١٣	نعتبر الغرب إرهابيين.	٢٦	لا أوافق

- احتلت العبارة التي تؤكد "الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية" رأس الموافقات، فجاءت استجابة (٩١%) من العينة لتؤكد فخرهم بانتمائهم للأمة الإسلامية، وهذه النتيجة طبيعية لمجتمع مثل المجتمع السعودي الذي يحتل الدين فيه مكانة عالية وهو مهبط الوحي وبلد الحرمين الشريفين، كما أن هذه النتيجة قد تعزى إلى مخرجات مناهج العلوم الشرعية في المراحل المختلفة والتي احتلت مساحة كبيرة في الخطة الدراسية.
- جاءت عبارة "أساس التقدم هو العلم" المرتبة الثانية، فكانت استجابة (٨٨%) من العينة لتؤكد أن أساس التقدم هو العلم، وهذا يدل على وعي الطالبات بأهمية العلم ودوره في تقدم الأمم وخصوصاً مع توفر وسائل تكنولوجيا الاتصال التي تشير بكل وضوح إلى دور العلم في تقدم الدول مثل اليابان وأمريكا.
- احتلت عبارة "لدينا ما نفتخر به ويؤدي بنا إلى التقدم للأمام في جميع النواحي" المرتبة الثالثة، فجاءت استجابة (٨٤%) من العينة لتؤكد أن لديها ما يؤدي إلى التقدم للأمام في جميع النواحي، وهذا يدل دلالة واضحة على قناعة العينة بما لدى المجتمع السعودي من منتجات علمية وثقافية وحضارية، وهذه النتيجة تتوافق مع نتيجة العبارة رقم (١) التي أكدت اعتزاز عينة الدراسة بالانتماء للأمة الإسلامية.
- احتلت عبارة "أفتخر بكوني سعودية" المرتبة الرابعة، فجاءت استجابة (٨٥%) من العينة لتؤكد فخرها بأنها سعودية، وهذه النتيجة تعطي دلالة واضحة على وجود مستوى جيد من الوطنية لدى الطالبات، كما تعطي هذه النتيجة إشارة إلى أثر مناهج الوطنية الإيجابي في تعزيز الانتماء.
- احتلت عبارة "سنكون قوى عظمى إذا أخذ التعليم حقه من الاهتمام" المرتبة الخامسة، فجاءت استجابة (٨٤%) من العينة، وهذه النتيجة تؤكد قناعة الطالبات بأهمية العلم، وهذه النتيجة تتوافق مع نتيجة العبارة رقم (٢) التي نصت على "أساس التقدم هو العلم"، وهذا يعطي إشارة واضحة على الوعي بالعلم وأهميته.

- احتلت عبارة "عمل المرأة ضروري لتقدمنا" المرتبة السادسة، فجاءت استجابة (٨٣%) من العينة لتؤكد أن المرأة عملها ضروري لتقدم الأمة، وذلك لوجود وعي لدى الطالبات بأن المرأة نصف المجتمع وأن الدين الإسلامي حث المرأة على العمل والمشاركة في تنمية بناء المجتمع وفق الضوابط الشرعية.
- احتلت عبارة "لدينا إمكانات تجعلنا دولة متقدمة" المرتبة السابعة، فجاءت استجابة (٨٢%) من العينة لتؤكد أن لدينا إمكانات تجعلنا في مصاف الدول المتقدمة في جميع النواحي، وهذا يعطي دلالة واضحة على وجود الثقة والاعتزاز بإمكانات وقدرات الدولة.
- احتلت عبارة "للعلماء العرب الفضل في التقدم الغربي" المرتبة الثامنة، فجاءت استجابة (٧٣%) من العينة لتؤكد إلمام الطالبات بتاريخ المسلمين ودورهم في تقدم العلم والمعرفة.
- احتلت عبارة "أؤمن بحوار الحضارات لا بتصادمها" المرتبة التاسعة، فجاءت استجابة (٧٢%) من العينة على وجود مبدأ الانفتاح على الآخر لدى الطالبات والتعاون معه وعدم الانغلاق والانكفاء على الذات.
- احتلت عبارة "أحرص في حديثي أن أتكلم اللغة العربية" المرتبة العاشرة، فجاءت استجابة (٦٤%) من العينة، وهذه النسبة تعتبر قليلة، حيث تعتبر اللغة من أهم مكونات ثقافة المجتمع، وهذا يحتم على المناهج الدراسية تزويد الطالبات بأهمية اللغة وأنها جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية.
- احتلت عبارة "تتمسك بالقيم الأخلاقية أكثر من الأوروبيين" المرتبة الحادية عشر فيرى (٦٢%) من العينة أن المجتمع السعودي أفضل من المجتمع الأوروبي في العناية بالقيم الأخلاقية، ويرجع ذلك إلى أهمية القيم الأخلاقية في الدين الإسلامي، والموافقة إلى حد ما أو عدم الموافقة لدى (٤٨%) من العينة يرجع إلى ملاحظتهم على عناية الغرب ببعض القيم مثل النظام واحترام الوقت.
- احتلت عبارة "أقدر الدور الغربي في التقدم العلمي" المرتبة الثانية عشر، فيرى (٥٧%) من العينة دور الغرب في التقدم، وهذا يدل على أن لديهم إدراك وتقدير للدور الغربي في العلم والمعرفة في الوقت الذي لا يقدر (٤٣%) من الطالبات الدور الغربي في التقدم، والواجب على المناهج الدراسية إعطاء التقدير لكل مجتمع ساهم في تقدم المعرفة، حيث قدمت الحضارة الإسلامية في عصورها الزاهرة العلم والمعرفة، ثم أتت الحضارة الغربية وقدمت النظريات والمعارف الحديثة، كما قال تعالى: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى [المائدة: ٨]، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة

(البدوي، ١٩٩٥م) التي من نتائجها الصورة الإيجابية المتكونة إزاء الأوروبيين.

- احتلت عبارة "دائماً نستورد الكثير من الاحتياجات الأساسية من الغرب" المرتبة الثالثة عشر، فيرى (٥١%) من عينة البحث أننا نستورد دائماً الاحتياجات الأساسية، بينما يرى النصف الآخر أننا لا نستورد من الغرب، وهذه حقيقة ملموسة أن المجتمعات العربية ما زالت تعتمد على دول العالم ولا يزال دورها في عملية الإنتاج ضئيل ومحدود ووفقاً لتقرير أصدره البنك الدولي أن دول الخليج تستورد (٩٠%) في مجال المواد الغذائية (جريدة الرياض، الثلاثاء، ٣٠ رمضان ١٤٣٧هـ).

- احتلت عبارة "احترم ثقافة الشعب الأوروبي" المرتبة الرابعة عشر، فجاءت استجابة (٥٢%) أي نصف عينة الدراسة لديها قبول وتفهم وانفتاح على الثقافات الأخرى، وهذا من المبادئ التربوية التي ينبغي للمناهج الدراسية العناية به، وجاءت هذه النتيجة متوافقة مع دراسة (المرسي، ٢٠٠٧م) التي هدفت إلى التعرف على صورة الآخر في كتب العلوم الإنسانية والاجتماعية للمرحلة الثانوية في بعض البلاد العربية، حيث الموقف الإيجابي كان أكثر ارتباطاً بالحضارة الغربية علمياً واقتصادياً وثقافياً.

- احتلت عبارة "الغربيون أكثر جدية منّا في العمل" المرتبة الخامسة عشر، فجاءت استجابة (٤٢%) من العينة أن الغرب أكثر جدية منّا في العمل، بينما (٥٨%) من العينة ترى أن المسلمين أكثر جدية وإخلاص في عملهم وقد يبرر هذا باهتمام الدين الإسلامي بالعمل وإتقانه.

- احتلت عبارة "المنتجات الأجنبية أفضل من المنتجات السعودية" المرتبة السادسة عشر، فجاءت استجابة (٦٩%) من عينة الدراسة يوافقون أو يوافقون إلى حد ما بأن المنتج الأجنبي أفضل من المنتج السعودي، وهذا اتجاه عالمي، فالناس يميلون إلى منتجات الدول المتقدمة التي تحكمها تنظيمات وتشريعات في مجال الإنتاج.

- احتلت عبارة "أتمنى استكمال دراستي في بلاد الغرب" المرتبة السابعة عشر، فجاءت استجابة (٣٧%) من العينة بالرغبة في الدراسة في بلاد الغرب، ويمكن تفسير ذلك لثقافة الطالبات في المجتمع السعودي الذي يرى الآثار السلبية للدراسة في الخارج على الهوية والقيم الإسلامية.

- احتلت عبارة "العولمة تهدد هويتنا الثقافية" المرتبة الثامنة عشر، فجاءت استجابة (٣٥%) من العينة بأن العولمة تهدد هويتنا الثقافية، وهذه النسبة

قليلة إذا ما قورنت بمخاطر العولمة وأثارها السلبية على المجتمعات، وهذا يدل أنه ليس هناك وعي لدى الطالبات بمخاطر العولمة التي اكتسحت ثقافات العالم، وهذا يؤكد أهمية أن يكون هناك عناية في المناهج الدراسية من خلال التنبيه على هذا الموضوع المهم.

- يحرص (٣٢%) فقط من العينة "دائماً على أن يشتري كل منتج سعودي"، لذا جاءت هذه العبارة في المرتبة التاسعة عشر، أما بقية العينة فترى أن المنتج غير السعودي أفضل، وهذه النتيجة تتوافق مع فقرة "المنتجات الأجنبية أفضل من المنتجات السعودية".

- احتلت عبارة "الانفتاح الثقافي على الغرب لا يهدد هويتنا الثقافية" المرتبة العشرون، فجاءت استجابة (٣٤%)، ففي الوقت الذي يرى (٣٥%) أن العولمة تهدد هويتنا الثقافية، بالمقابل يرى (٣٤%) أن الانفتاح الثقافي على الغرب لا يهدد هويتنا الثقافية، وقد يكون تفسير ذلك نظرة الطالبات أن الانفتاح المنضبط الذي لا يهدم قيم المجتمع مقبول، وهذه النتيجة تدل على أن هناك وعي كافٍ لدى الطالبات في هذا الموضوع.

- احتلت عبارة "يقصد بالعولمة فرض نظام الحياة الأمريكية على العالم" المرتبة الواحدة والعشرون، فجاءت استجابة (٢٥%) من العينة، حيث ترى أن العولمة تعني الهيمنة الأمريكية في الوقت الذي يرى (٤٧%) من العينة أن الأمر لا يقتصر على الهيمنة الأمريكية بل قد يكون أشمل من ذلك بسبب دخول عدد من الدول المتقدمة في تأثير العولمة.

- احتلت عبارة "اهتم كثيراً بارتداء الماركات العالمية" المرتبة الثانية والعشرون، فجاءت استجابة (١٨%) من العينة تؤكد اهتمامها بارتداء الماركات العالمية، وقد يكون السبب هو ضعف الوضع المادي لأفراد العينة وارتفاع أسعار الماركات العالمية.

- احتلت عبارة "العقلية الغربية تبدع أكثر من غيرها" المرتبة الثالثة والعشرون، فجاءت استجابة (١٧%) من العينة بأن العقلية الغربية أكثر إبداعاً من غيرها، بينما (٨٣%) من العينة لا ترى ذلك، وهذا يدل على اعتزازها بإمكاناتها وقدراتها الذاتية.

- احتلت عبارة "تعجبني الشخصية الغربية" المرتبة الرابعة والعشرون، فجاءت استجابة (١٦%) من العينة بإعجابها بالشخصية الغربية، بينما (٨٤%) لا ترى ذلك، وهذا يدل على الاعتزاز والاقتناع بالشخصية الإسلامية، وذلك من خلال أن (١٦%) فقط هم الذين يعجبون بالشخصية الغربية.

- احتلت عبارة "لا أعرف معنى كلمة العولمة" المرتبة الخامسة والعشرون، فجاءت استجابة (١٨%) من العينة بأنهم لا يعرفون معنى العولمة، وهذه النسبة تعتبر مرتفعة لمفهوم مهم مثل مفهوم العولمة ولمرحلة مهمة وهي المرحلة الجامعية.
- احتلت عبارة "تعتبر الغرب إرهابيين" المرتبة السادسة والعشرون، فجاءت استجابة (٨%) من العينة بالموافقة على أن الغرب إرهابيون، وقد يكون تفسير هذه النتيجة يرجع إلى ردة الفعل المتوقعة من الطالبات بسبب نظرة الغرب للمسلمين واتهامهم بالإرهاب.

التوصيات:

١- ضرورة اشتغال المربين والمفكرين بإيجاد نموذج مبتكر لا ينقطع عن الماضي ولا ينغمس في الآخر يأخذ من تراثه زاداً لرؤية عميقة لحل مشاكله، يبدع ولا يقلد، ويبتكر ولا يستنسخ.

٢- أهمية العناية بالتربية الإسلامية واللغة العربية في المنظومة التربوية، باعتبارهما أهم مكونات ثقافة المجتمع السعودي.

٣- ضرورة عناية المناهج الدراسية بتقدير المجتمعات التي تركز وتهتم بالعلم والمعرفة وحثها على الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

٤- أهمية تثقيف الطلاب في جميع المراحل الدراسية بحسب مستوياتهم بمفهوم العولمة وآثاره، وكيفية الاستفادة من إيجابياته والابتعاد عن مخاطره.

المقترحات:

١- إجراء دراسة عن صورة الآخر لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- إجراء دراسة عن مدى تأثير العولمة على المناهج الدراسية.

٣- إجراء دراسة عن الصورة النمطية الشائعة لبعض شعوب العالم.

٤- إجراء دراسة عن صورة الوطن العربي والإسلامي لدى الغربيين.

المراجـــــع

أولًا: المراجع العربية

١- القرآن الكريم.

٢- الإبراهيم، موسى إبراهيم، ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات، ط٢، دار عمار، عمّان: الأردن، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣- إستراتيجية العمل الثقافي في الغرب: مؤتمر القمة الإسلامي التاسع، نوفمبر ٢٠٠٠م، الدوحة، قطر، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (أسيسكو)، ٢٠٠١م.

٤- الأنصاري، محمد جابر، تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٢م.

٥- البادي، محمد محمد، البنيان الاجتماعي للعلاقات العامة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧.

٦- البازعي، سعد (٢٠٠٨): الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المركز الثقافي العربي.

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ.

٨- البدوي، ثريا أحمد، دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية للشعب المصري عند الأوروبيين: دراسة ميدانية على عينة من جمهور الشعب المصري، رسالة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

٩- براجل، علي، التربية في المجتمع العربي والإسلامي بين الصورة التضليلية لمشروع الانبعاث الحضاري وحقيقة قهر الآخر، الرياض، ندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ.

١٠- الجوهري، عبد الهادي، أصول علم الاجتماع، الطبعة التاسعة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م.

١١- حرب، علي، إدارة العقيدة أم إرادة المعرفة، مجلة قضايا فكرية، العدد (١٦)، القاهرة.

١٢- حنفي، حسن، مقدمة في علم الاستغراب، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣م.

١٣- حنفي، نرمين سيد، أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٤- الحوالي، سفر، العلمانية، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

١٥- حيدر، عزيز، الآخر العربي والآخر الفلسطيني، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩م.
١٦- خضر، منال محمد، نظرة الآخر في كتاب وصف مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.
١٧- خليل، محمد سيد، وآخرون، صورة الذات والآخر، دار الحريري، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٨- الدارمي، عبد الله السمرقندي، سنن الدارمي، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
١٩- داود، منى عبد الله، جوانب من الواقع التربوي في ضوء العقيدة الإسلامية، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ.
٢٠- الدسوقي، أحمد، (٢٠٠٧)" الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأى العام المصري " ورقة عمل مقدمة فى إحدى دورات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مشروع دعم القدرات فى مجال حقوق الإنسان، ص ص ٥-٧.
٢١- رجب، محمود، فلسفة المرآة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٢٢- الرقيب، محمد سعيد، الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا للنشر، عمّان: الأردن، ٢٠٠٩م.
٢٣- الزهراني علي إبراهيم، مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي، مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية، ١٤٢٦هـ.
٢٤- السرسي، هشام حسن، دراسة مقارنة للصورة الذهنية للعالم لدى المراهقين والمراهقات بالمرحلة الثانوية بين الحضر والريف في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢٥- السعدان، إبراهيم بن عبد الله، المناهج الدراسية في عصر العولمة، رؤية إسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٦هـ.
٢٦- السماك، محمد، مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي، دار النفائس، بيروت: لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٢٧- السيد، فؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨١م.
٢٨- سيف، انطون، وعي الذات وصدمة الآخر في مقولات العقل الفلسفي العربي، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠١م.
٢٩- شحاتة، حسن، مستقبل ثقافة الطفل العربي، الدار المصرية للبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٣٠- الشريف، سوسن، رؤية العالم لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣١- الشنقيطي، محمد الأمين، تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ١٤٣٠هـ.
٣٢- الصاوي، أحمد الصاوي؛ عزيز، سامي، قاموس المصطلحات الإعلامية، المركز العربي للدراسات الإعلامية، القاهرة، ١٩٩٣م.
٣٣- صبحي، سيد، الإنسان وصحته النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٣٤- صبحي، ميشيل، تغيير صورة المتخلف عقليًا عند فئات من المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٥- الطرابيش، مها، مدى اعتماد الجمهور المصري على الصحف المصرية في معالجة الأزمات الطارئة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد (٣)، يوليو – سبتمبر ٢٠٠٦م.
٣٦- عبد المجيد، محمد سعيد، وجدي شفيق عبد اللطيف، الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، دراسة ميدانية على عينة من مقاهي الإنترنت، القاهرة، دار المصطفى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
٣٧- العبد، عاطف علي، صورة المعلم في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٧م.
٣٨- عصفور، جابر، رفض الآخر في: نبيل نجيب سلامة (محررًا): موقف الواقع المصري من الحضارة الحديثة، مجموعة محاضرات ألقاها مفكرون عرب، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٩- عمارة، محمد، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٩٠م.
٤٠- عمارة، محمد، الإسلام والآخر من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠١م.
٤١- عمارة، محمد، الانتماء الثقافي، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٧م.
٤٢- عويضة، رضا محمد، الآخر كما يدركه المراهق، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٤٣- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩م.
٤٤- المرسي، طارق محمد، صورة الآخر في كتب العلوم الإنسانية والاجتماعية للمرحلة الثانوية في بعض البلاد العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٤٥- مصطفى، هالة، الإسلام والغرب من التعايش إلى التصادم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٤٦- ناجي، سوسن، صورة الرجل في القصص النسائي، الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥م.
٤٧- ندا، أيمن منصور، صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات العربية والأوروبية: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
٤٨- نعمان، هدى نعمان؛ حبيب، خالد، نظرة في الاتصال الثقافي الدولي والعوامل المحددة لسريانه من الغرب إلى العرب، الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٩- يوسف، حسين، الآخر في الفكر المعاصر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة إلمنيا، العد (٣٩)، يناير ٢٠٠١م.

ثانيًا: المصادر الأجنبية

50- Cetron Kimberly, Beyond Tolerance: Fostering Cross – Cultural Understanding, George Mason University, PH.D, 2011.

51- Maynard, Michae L.: The Consumption of otherness and Preservation of self; images of the west in Japanese teen magazine advertisements, Rutgers The State University of New Jersey, PH.D, 2011.